مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد السادس عشر

منغصات الحياة اليومية للمرأة الإفريقية - دراسة ميدانية في الأنثروبولوجي

د. رشا سعيد صبحي أبو شقرة(*)

الملخص

الهدف: هدفت الدراسة الراهنة إلى التعرف على مفهوم منغصات الحياة اليومية وانماطه والتحديات التي تواجه المرأة المصرية والافريقية في المجتمع المصري، وكيفية مواجهة تلك المنغصات، المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الانثروبولوجي، وعلى دليل المقابلة المتعمقة واستمارة الاستبيان كأدوات لجمع البيانات واجريت الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) مفردة، موزعة كما يلي:(٥٠ مصر، ٢٠ السودان، ٢٠ اريتريا،١٠ جنوب السودان) من المقيمين بحي بولاق الدكرور، واعتمدت الدراسة على مدخل التفاعلية الرمزية والمدخل الاثنوميثودلوجي كمداخل نظرية للدراسة، **النتائج:** توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها: تحدد مفهوم منغصات الحياة من قبل مجتمع الدراسة على أنها المشكلات والأحداث والأفكار التي تسيطر عليها وتترك العديد من الآثار النفسية والاجتماعية. هناك العديد من أنماط منغصات الحياة لدى عينة الدراسة، تمتلك المرأة القدرة اللازمة لمواجهة تلك منغصات الحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية: منغصات الحياة، الحياة اليومية، المرأة الافريقية، الاتجاه الاثنوميثودلوجي، مدخل التفاعلية الرمزية.

Abstract

Daily Life Hassles of African women: field study In anthropology

objective: The current study aimed to identify the concept of daily life's distresses, patterns and challenges facing Egyptian and African women in the Egyptian society, and how to confront those inconveniences. Methodology: The study relied on the anthropological approach, the in-depth interview guide, and the questionnaire as tools for data collection. The study was applied on a sample of (100) items, distributed as follows: (50 Egypt, 20 Sudan, 20 Eritrea, 10 South Sudan) residing in Bulaq El-Dakrour neighborhood. The study relied on the symbolic interactive approach and the ethnomethodological approach as theoretical approaches to the study. The results: the concept of life disturbances is defined by the study community as the problems, events and ideas that control it and leave many psychological and social effects. There are many patterns of life annoyances in the study sample, women have the necessary ability to face these daily life annoyances.

Key word: Daily Life Hassles, Daily Life, women, methodological approach, Symbolic interaction approach.

(*)

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

مقدمة الدراسة:

تشهد السنوات الاخيرة طفرة في انشغال الباحثين بهذا الفرع من فروع العلم – الانثروبولوجيا النفسية– على أساس أن إدخال المفاهيم الثقافية إلى النظريات النفسية والبحوث سيساعد في التوصل إلى فهم أكثر عمقا للتنوع والتعدد في السياق البشري، كما ستكون له أهميته في فهم الظواهر النفسية في سياق مجتمعي متعدد الثقافات. وتستند البحوث في مجال علم الانثروبولوجيا النفسية إلى مسلمة الوحدة الثقافية لكل مجتمع، أو إن المجتمعات متجانسة ثقافيا، ولكن الدراسات الحديثة تنفي هذه المسلمة، وتوجه انتباه المتخصصين إلى ضرورة أن تُستبدل بها مسلمة التعددية الثقافية والتغير داخل المجتمع الواحد (Cooper, & Denner, 1998).

وإزاء التغيرات المجتمعية المتلاحقة، والتعددية الثقافية المفترضة، يواجه الأفراد مصادر للمشقة تمثل تحديات للتكيف الاجتماعي في مختلف مراحل العمر، وتعد منغصات الحياة اليومية daily hassles المؤشر الأفضل لدراسة العلاقات بين التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في مجتمع الدراسة، حيث تتزايد الضغوط وكلما تخلص الفرد في إحداها وجد قائمة عريضة من الاعباء الأخرى التي تتطلب منه قدرا معينا من الجهد للتعامل معها ومواجهتها وهناك كثير من المنغصات الحياتية اليومية التي يتعرض لها الافراد بشكل متكرر، وتسبب لهم الازعاج، وتعكر صفو الحياة ما لم تكن لديهم القدرة علي مواجهتها. فلقد أصبحت الضغوط الحياتية سمة أساسية في الحياة فلا توجد حياة على الأرض خالية من الضغوط ولكن شدة هذه الضغوط وردود أفعال الأفراد نحوها واستجاباتهم لها تختلف من فرد إلى آخر فهناك من يمتلك اساليب مواجهة إيجابية عند التعامل مع المواقف الضاغطة التي يتعرض لها تمكنه من مواجهتها وهناك من يمتلك أساليب مواجهة سلبية عند تعامله مع المواقف الضاغطة وبالتالي لا يستطيع مواجهتها الأمر الذي قد يصل به الى حد المرض العضوي، ومن هنا فان مفهوم الضغوط الحياتية ومنغصاتها اليومية يلقى اهتماما كبيرا من الدارسين، فقد تزايدت في الآونة الأخيرة الدراسات التي تبرز الصلة بين أحداث الحياة الضاغطة سواء تلك المتعلقة بأحداث الحياة الرئيسية كالفقد، أم تلك التي تتناول ضغوطا أقل وقعا وشدة، المتمثلة في ضغوط الحياة اليومية او منغصاتها. وبين أشكال المعاناة النفسية والاجتماعية، مالم تتوفر لدى الفرد بعض خصال الشخصية ومهارات المواجهة الفعالة التي تخفف من وطأة هذه الضغوط. وذلك بسبب أن الضغوط والحياة تسيران جنبا الى جنب وذلك لسبب ألا وهو أن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة فغالبا ما نتعرض لمواقف وظروف لها متطلبات تفوق طاقتنا وامكانياتنا؛ سواء من حيث الواقع أو نتيجة لإدراكنا الشخصي وبالتالي يجب أن نتسلح بكل الوسائل المتاحة والمبتكرة للتصدي لأي ضغط نتعرض له ويؤدي بنا الى الهلاك (على عسكر، ٢٠٠٠، ٢٥).

أولا: إشكالية الدراسة: -

يواجه قطاع كبير من فئات المجتمع الافريقي في الآونة الأخيرة وبصفة خاصة المرأة عناء وكد مستمران وصعوبات خلال التعامل اليومي مع الاعباء المتلاحقة التي تحدث بشكل متكرر في شتي المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وايضا في مجال العمل والبيئة والصحة، وحتي علي المستوي الثقافي والتعليمي ، فلقد أصبح قضية المرأة ومشكلاتها من القضايا الشائكة التي يعاني منها المجتمع خاصة بعد تزايد معدلات الفقر الذي يهدد جميع فئات المجتمع خاصة المرأة لأنها من أكثر الفئات حرمانا من التعليم والرغبة الصحية فضلا عن نقص فرصتها في سوق العمل لأنها غير متعلمة وليس لديها من التدريب الكافي ما يؤهلها للحصول على وظيفة أو عمل مشروع صغير ولذلك فهي تكون في امس الحاجة للدعم من المحيطين بها ووقوفهم بجانبها. (Remaz. S,2014)

لذلك تنطلق هذه الدراسة من التركيز على المشكلات اليومية التي تواجهها المرأة خاصة أن أغلب الدراسات تركز على المشكلات الكبرى التي تواجه المرأة، ولكن المشكلات اليومية بتفاصيلها المتكررة قد وجدت رواجاً فى الدراسات النفسية، ولكن لم تتم دراستها بشكل أوسع من الجوانب الاجتماعية والانثروبولوجية ولذلك تحاول هذه الدراسة التركيز على دراسة المنغصات التي تتعرض لها المرأة فى حياتها اليومية عن قرب من خلال الأدوات الأنثروبولوجية وذلك بالتطبيق على المرأة المصرية والمرأة الوافدة واللاجئة ممن يعيشون فى مصر.

ولقد أثبتت المرأة الافريقية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة أنها قادرة على تحمل المسؤولية وتخطى الازمات حيث تواجه المرأة العديد من الضغوط ومنغصات الحياة اليومية بأبعادها المختلفة، الامر الذي يؤدى بها نحو العديد من الاضطرابات النفسية كالقلق والإحباط، والخوف، الأمر الذي يؤدى بها أيضا إلى الإصابة بالعديد من الأمراض العضوية المختلفة. ومن هنا تبرز إشكالية دراستنا الراهنة في اثارة التساؤل التالي: **ما هي طبيعة منغصات الحياة التي تواجه المرأة الافريقية في المجتمع المصري؟ وماهي أنماطها؟ وكيف تؤثر على تكيفها الاجتماعي في المجتمع؟**

ثانيا: أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة من واقع أهمية قضية التناول البحثي ولعل قضية المرأة والاهتمام بها أصبحت تحظى بمكانة لدى اهتمام الباحثين، ولعل التحديات التي تواجه المرأة من منغصات حياتية وضغوط أصبحت على قائمة قضايا التناول البحثي، وفى ضوء ذلك يمكن أن نحدد أهمية الدراسة فيما يلي:

- **أهمية نظرية:**

١- القاء الضوء على قضايا المرأة المصرية والافريقية والتحديات التي تجابها.

٢- ندرة الدراسات الانثروبولوجية التي تناولت منغصات الحياة اليومية لدى المرأة المصرية والافريقية من المنظور الانثروبولوجي.

- **أهمية تطبيقية:**

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة الراهنة فيما يتناوله من متغيرات نفسية، واجتماعية يمكن الاستفادة من نتائجها في التخطيط ووضع البرامج التنموية التي تهدف الى تحسين أوضاع النساء فى المجتمعات كما تفيد فى تحسين أوضاع اللاجئات والوافدات فى الدول المستقبلة لهم وتحسين أحوالهم ووضع البرامج التي تخفف من معاناتهم.

ثالثا: أهداف الدراسة

١- يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على منغصات الحياة اليومية وانماطها والتحديات التي تواجه المرأة الافريقية (إريتريا – السودان – جنوب السودان) في المجتمع المصري. وفى ضوء ذلك ينبثق عدة أهداف فرعية وهي: –

٢- التعرف على مفهوم منغصات الحياة اليومية.

٣- التعرف على أنماط الضغوط الحياتية التي تواجه المرأة الافريقية في المجتمع المصري.

٤- بحث أوجه التشابه والاختلاف في المكونات الأساسية لمنغصات الحياة اليومية كما تتبدي لدى المرأة المصرية والمرأة الافريقية من (إريتريا – السودان – جنوب السودان).

٥- التعرف على آليات مجابهة منغصات الحياة اليومية التي تواجه المرأة الافريقية في مجتمع الدراسة.

رابعا: مفاهيم الدراسة

تتحدد مفاهيم الدراسة الأساسية في مفهوم منغصات الحياة – الحياة اليومية، وسوف نستعرض المفاهيم النظرية ثم نقوم بصياغة المفهوم الاجرائي وفقا لما يلي: –

١- مفهوم منغصات الحياة اليومية Daily life Hassles

تعرف كلمة منغصات فى اللغة وهي جمع كلمة منغِّص وتشير إلى كل ما يكدِّر الحياةَ من مشاكل مادِّيَّة ومعنويَّة ومُنَغِّصات اجتماعيَّة.

وتعددت تعريفات منغصات الحياة اليومية فى العلوم الانسانية الاجتماعية منها والنفسية. حيث اشار كل من (kanner – coyne – Schaefer–lazarus,1981) إلى ان المنغصات اليومية هي تلك المطالب الباعثة علي الاثارة والاحباط والكرب والتي تنغص الي حد كبير تعاملات الفرد مع الحياة اليومية وتتضمن هذه المنغصات مشكلات يومية تزعج وتشوش حياة الفرد وممارساته، ومن امثلتها : فقدان الاشياء ، وازدحام حركة المرور ، والتعامل مع اشخاص لا تقبلهم يوميا ، ظروف الطقس السيء ، وبعض المنغصات العارضة التي تحدث بشكل يومي مثل : الخلافات الاسرية، والفشل المتكرر في احد امور الحياة ، وايضا المطالب والاعباء المالية اليومية (Del,2018).

وعرف martin& dobbin منغصات الحياة اليومية بأنها تلك الاحداث التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية والتي تتغير مع تغيرات الحياة، ومن امثلتها: التشاجر مع شريك الحياة في المنزل، والنزاعات في محيط العمل، والانزعاج من قبل الاخرين، والتأخر في العمل، والتقصير في أدائه.

اما (delongis –folkman &Lazarus,1989) فيعرفون منغصات الحياة اليومية بأنها " تلك الاشياء المثيرة للشفقة والمسببة للانزعاج، وتزعج وتشوش حياة الشخص وتسبب له مشاعر الضيق والغضب تجاهها.

اما geen فيشير الي ان منغصات الحياة اليومية تختلف عن الاحداث الرئيسية في عدة امور، منها انها كثيرة الحدوث، وتظهر في حياة الفرد بشكل متكرر، وبشكل أكبر من الاحداث الرئيسية واقل خطورة في فتراتها الزمنية، ومن ثم فهي وقتيه وسريعة ومزمنه أكثر حدة، ولهذا السبب فهي أكثر ضغطا واثارة للمشقة عن تلك الاحداث الرئيسية التي تحدث على فترات متباعدة، وربما تحدث مرة واحدة أو أكثر في حياة الفرد. (النابغة محمد، ٢٠١٨)

ولقد أوضح (Holm Holroyd,1992) أن منغصات الحياة اليومية تتحدد في انها تلك المطالب المزعجة والمحبطة، والتي تحدث بشكل يومي خلال تعاملات الفرد مع البيئة المحيطة. (Wright, Creed, and Zimmer-Gembeck,2010)

وميز كل من (wheaton-young-montazer&stuart-lahman,2013) بين درجات مختلفة للمشقة اليومية وفقا لثلاثة مستويات تتحدد في الضغوط شديدة الصغر، والضغوط الصغرى، والضغوط الكبري، وكلها تندرج تحت الضغوط المزمنة التي تسبب الازعاج، وتشوش حياة الفرد.

واشار (Campisi et al,2012) الي نوع اخر من المنغصات اليومية وهو منغصات السايبر، وهي المنغصات او المتاعب المرتبطة بالأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وما تسببه من ضغط عصبي يومي من كثرة الاستخدام والدخول في علاقات اجتماعية، وقبول ورفض طلبات الصداقة، ويميز (lazarues,1993) بين ثلاثة انواع من المشقة الناتجة عن الضغوط، وهي ضغوط الوقوع في الضرر، والوقوع تحت التهديد وضغوط التحدي والمواجهة، وتختلف ردود فعل الفرد باختلاف عملية التقييم المعرفي للمواقف الضاغطة.

وتجدر الإشارة إلى تعدد النماذج المفسرة للضغوط – التي تعد منغصات الحياة اليومية أحد اشكالها – بتعدد المهتمين ببحثها، ومن امثلة هذه النماذج:

- **نموذج زملة التكيف العام** Hans seyle,1964.
- **نموذج التقييم المعرفي والمواجهة** الذي قدمه (Lazarus,1986).
- **نموذج الحيوي النفسي الاجتماعي** الذي قدمه (Kaplan et al,1993)واسهاماته في علم النفس الصحي. (النابغة فتحي٢٠١٦). ومن ناحية اخري يرتبط الاثر الذي تتركه منغصات الحياة اليومية في الافراد بعدد من العوامل، يمكن تحديدها

(١) طبيعة الموقف الضاغط: ويتضمن استمرارية حدوثه وتراكمه، وتعدده وكثرة حدوثه وقرب حدوثه.

(٢) خصائص الافراد: وتتضمن إدراك الافراد للتهديد، القدرة على تحمل الضغوط والمصادر الخارجية والتدعيم.(Kaplan et al,1993, p122)

ويعتمد الاثر المباشر للتأثير السلبي للمنغصات اليومية على تكرارها وشدة حدوثها ومدى قابليتها للضبط والتحكم. وفي هذا الصدد طرح (delongis–folkman& Lazarus.1989) سؤالا، مؤداه: كيف تتسبب منغصات الحياة اليومية في حدوث المشقة؟ واستخلصوا أن تكرار منغصات الحياة اليومية يؤدي إلى ظهور المحن النفسية والأعراض الجسدية مثل الصداع والم الظهر.

ويضيف إلى ذلك (hockenbaury&hockenbaury,1997) تفسيرا آخر يبين مدى إسهام المنغصات اليومية في حدوث المشقة، والاضطرابات النفسية والصحية هو ان هذه المنغصات او المواقف والاحداث الصغيرة الضاغطة تتسم بالتراكمية، فقد يتعرض الفرد لاحد المنغصات الحياتية التي لا تمثل اهمية بالنسبة له، ولكنه في الغد سوف يتعرض لمنغص حياتي اخر، وهكذا تتراكم تأثيرات هذه المنغصات عليه، ومن ثم يشعر الفرد بأنه منهك القوي.

المفهوم الاجرائي لمنغصات الحياة اليومية:

هي تلك الضغوط الحياتية التي تمر بها المرأة المصرية والمرأة الافريقية نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمرون بها، وتؤثر تلك الضغوط على حالتهن النفسية وعلى قدرتهن على التكيف مع الأوضاع الاجتماعية القائمة.

٢-مفهوم الحياة اليومية:

لقد تم استخدم مفهوم الحياة اليومية في الإنجليزية مبكرًا في القرن السابع عشر للإشارة إلى طرق الحياة المستمرة مثل روتينيات العمل والسلوك الشخصي، كما يشير إلى عناصر الثقافة مثل الملبس والديكور ومرادف الحياة في الإنجليزية في القرن السابع عشر مفهوم "**Quotidian**" بمعني يومي، بالإضافة إلى استخدامات المفهوم المبكرة في الفرنسية واللاتينية، ويستخدم مفهوم الحياة اليومية في النظرية الاجتماعية ليشير إلى المعرفة العادية والطرق الروتينية في الحياة بشكل دوري ومستمر **(Turner, B,2006)**. وظهر الاهتمام المعاصر بدراسة علم الحياة اليومية بعد ظهور فكر ما بعد البنيوية، والذي يمثله "ميشيل فوكو" في فرنسا، و"أنتوني جيدنز" في بريطانيا؛ حيث يرى جيدنز – **Giddens** – أن لدراسة الحياة اليومية أهمية تكمن في ثلاثة أسباب؛ هي:

- أن أشكال التفاعل الاجتماعي تمثل الجانب الأكبر من أنشطتنا اليومية الروتينية، وتمارس عبر بُنى وصيغ شعورية وسلوكية معينة.

- أن دراسة الحياة اليومية تُبين لنا كيف يبدع البشر ويبتكرون أفعالاً مختلفة وخلاقة يسهمون بها في إعادة تشكيل واقعهم.
- إن دراسة التفاعل الاجتماعي في حياتنا اليومية تلقي الضوء على الأنساق والمؤسسات الاجتماعية الأوسع والأكبر حجمًا، وتعتمد الأنساق الاجتماعية الضخمة في واقع الأمر على أنماط التفاعل الاجتماعي التي تمارس كل يوم. (أنتوني جيدنز، ٢٠٠٦، ١٥٩: ١٦٠)

ويمكن القول الحياة اليومية هي الوجود المتعين للإنسان أو حالة الوجود بمكوناتها المتعددة؛ مثل الوسط الفكري الذي ينظم للأفراد حياتهم وتصوراتهم وتوجهاتهم والوسط الثقافي الذي ينظم هذا الوسط الفكري، ويحدد علاقاته مع البناء الأوسع، ويجعله قابلاً للتبرير، وكذلك أشكال التبادل المادي والثقافي التي تخلق تواصلاً بين الوسائط المعيشية للأفراد، وأخيرًا أشكال التدخل التي تسهم فى إعادة إنتاج الحياة اليومية إذا ما فشلت مظاهر التبادل المادي والثقافي فى ذلك (عاليه عبد العال، ٢٠٠٨، ١٣٢). بينما تمثل الحياة اليومية لدي بيير بورديو احتفالاً ضد الذوق الشعبي (نهى عسل، ٢٠٠٥، ٦٦). أما دي سيرتو فيصف الحياة اليومية بأنها مقاومة تكتيكية لإستراتيجيات الذوق القوي، فقد جاء تعريف سيرتو للحياة اليومية من اللغة اليومية، ويرى الحياة اليومية كموقع ومصدر لصنع الفنون الشعبية، حيث تعتبر الحياة اليومية فنًّا من فنون التحايل والخداع والمقاومة الثقافية الشعبية. (De certeau, M & Other,1998:70)

والحياة اليومية عند " ميشيل مافيوزلي" هي النشاط التضامني اليومي، ويرى أنها سياق غامض يستخدم فيه الفرد مهارته وذكاءه للتعامل مع المؤسسات الصارمة ويقاومها بمرونة ويشغل المصادر اللانهائية لمصادر اللعبة التي سوف يحييها، فالحياة اليومية تتوافق مع عدم النظام كمظهر عفوي للحياة الاجتماعية، والتي تؤكد بشكل خاص على الخيال والتعدي، ويؤكد مافيوزلي على حسية ونزعية النشاط الاجتماعي للحياة اليومية بعدد من الأمثلة تشمل الموضة والموسيقى والرياضة والاستهلاك، وكما يرى أن الحياة اليومية تأتي من الأحداث المشحونة عاطفيًّا إلى حد كبير وبشكل متفاوت، وبذلك تستمر بنفس الطريقة باعتبارها خيالية انفعالية. (**M. Maffesali**، ١٩٨٩، ١٦٧)

ويعرف هنري لوفيفر الحياة اليومية بأنها كل ما تبقى بعد أن يمحو المرء كل أي الطقوس الأنشطة المتخصصة، وهي تمثل الحياة الخاصة للأفراد. (إيمان جابر، ٢٠٠٣، ٤). والحركات وكلام الناس وإشارات الشوارع والانتقال من القرية للمدنية الحديثة. (أمينة رشيد، ١٩٩٢، ٨٢). ويرى لوفيفر أن الحياة اليومية كإيديولوجيا هي ميكانزيم تتكون بواسطته الاهتمامات الحقيقية والواعية لحياة الفرد اليومية، حيث تتحول إلى تمثيلات للظروف الفعلية، وتخترق حياتنا اليومية مع القوى الشديدة؛ لأنها تتعامل بشكل مباشر مع الحقيقة الحالية، فالحياة اليومية نسيج متواضع وصلب مسلَّم به في أجزاء وفترات قصيرة، مرتبطة بالوقت بما يجعل حياتنا روتينًا يوميًّا يعيد انتاجه كل يوم (patrick, T,1989:65). وقد حددها (أحمد زايد، ٢٠٠٣: ٩٦) إجرائيًّا بأن الحياة اليومية

تكشف عنها مواقف تفاعل حياتية موزعة عبر فترات اليوم المختلفة (الصباح – الظهيرة– المساء)، وعلى الأماكن المختلفة (المنزل – النادي– الشارع– ووسائل المواصلات– وأماكن العمل– ومحلات الشراء وكل الأمكنة الممكنة الأخرى)، ويقصد بموقف التفاعل علاقة تفاعلية بين فاعلين قابلة للملاحظة والتدوين، أما خطاب الحياة اليومية فيمكن تعريفه إجرائيًا من خلال مجموعة من المؤشرات الدالة عليه، وهى الأحاديث التي يتبادلها الأفراد فى تفاعلهم فى المواقف اليومية، الألفاظ الشائعة والأمثلة والأقوال الأكثر انتشارًا، الإيماءات والرموز غير اللغوية كالحركات الجسدية المختلفة والرموز الاستهلاكية المختلفة، وأخيرًا مساق الخطاب من حيث التأكيد أو المبالغة، ومن حيث ارتفاع الحديث أو انخفاضه وطريقة الكلام والصمت والإصغاء. (أحمد زايد، ٢٠٠٣، ١٩٦)

وهناك ثلاثة معايير أساسية يجب أن نضعها في الاعتبار عند دراسة الحياة اليومية؛ وهي:

١– أن يدرسوا التفاعلات الاجتماعية من خلال ملاحظتها من المواقف الطبيعية التي تحدث بشكل مستقل في التعاملات العملية.

٢– التركيز على ملاحظة الناس وهم يتعاملون في مواقف الوجه للوجه؛ حيث يكون تفاعل الناس وهم بصدد فعل شيء أو إدراك شيء أو الشعور به والتفكير فيه.

٣– التركيز على المعاني التي يجد فيها الناس حياتهم وعلى تجاربهم الداخلية.

ولقد نظر " هابرماس " إلى الحياة اليومية على أنها وسيط، وأكد على إعادة الوحدة المفقودة للعقل، وأن التفسيرات المعرفية والتوقعات الأخلاقية وأشكال التعبير والتقييم لا تستغني خلال التواصل اليومي عن أن تتداخل وتتفاعل، والوصول إلى فهم العالم المعاش يتطلب تراثًا حضاريًّا يتخلل المنظور كله، ولا يقتصر على ثمار العلم والتكنولوجيا المشكلة؛ إذ كيف يتحقق التوازن من جديد بين عناصر العقل المنفصل، كما يرى " هابرماس " أن الحل لن يكون إلا من خلال التواصل في الحياة اليومية؛ فالحياة اليومية هي حالة الوجود الآني أو الوجود المتعين الذي يرتبط بمكونات ثقافية ومادية. (أرثر إيزابرجر، ٢٠٠٣، ٨٢).

التعريف الاجرائي لمفهوم الحياة اليومية:

هي تلك الممارسات والتفاعلات اليومية التي تحدث عن طريق التفاعل الاجتماعي خلال مدار اليومي مع الاحداث والمجريات الاجتماعية.

٣–مفهوم المرأة

مَرْأَةُ: أُنْثَى المَرْءِ، وهو: الإنسانُ الذَّكَرُ، وتُطْلَقُ على البالِغَةِ مِن النِّساءِ، وقد تُلْحَقُ بها الهَمْزَةُ، فَيُقالُ: امْرَأَةٌ. وتأْتي بِمعنى الزَّوْجَةِ، كَقَوْلِك: هذهِ امْرَأَةُ فُلانٍ، أيْ: زَوْجَتُهُ، كما تُطلَقُ على البِنْتِ، والأُمِّ. (ايمان مرابط،٢٠١٨,١٢)

ولنفرق هنا بين المرأة المواطنة؛ وهي المرأة التي تعيش فى وطنها.

المرأة اللاجئة تأتى اسم فاعل من لجَأَ وهو الهاربٌ من بَلَدِه إلى بلدٍ آخر فرارًا من اضطهاد سياسيّ، أو ظلم، أو حرب، أو مجاعة، فهو مَن لاذ بغير وطنه فِرارًا من اضطهاد أَو حرب أَو مجاعة. اما المرأة الوافدة فكلمة وافِد هي اسم فاعل من وفَدَ إلى/ وفَدَ على وهو مِنْ آتٍ، وَاصِلٌ، قَادِمٌ متجنِّس، من مكان بعيد ومقيم في غير وطنه (almanac.com). وبالتالي تختلف المرأة اللاجئة عن الوافدة ان اللاجئة اضطرتها الظروف للهرب والعيش فى غير موطنها اما الوافدة فهي قادمة دون اضطرار لظروف عادية قد تكون عمل او دراسة.

المفهوم الاجرائي للمرأة:

هي المرأة المواطنة التي تحمل الجنسية المصرية المقيمة في المجتمع المصري والتي لا يقل عمرها عن ١٨ عاما، والمرأة اللاجئة افريقية الانتماء التي اضطرتها الظروف والضغوط والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في موطنها الأصلي الى اللجوء إلى مصر أو المرأة الافريقية الوافدة التي تعيش في مصر بإرادتها دون اضطرار وتحمل جنسية (جنوب السودان- السودان – اريتريا).

وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة المفهوم الاجرائي لمنغصات الحياة اليومية للمرأة الافريقية في ضوء دراستنا الراهنة بأنها: تمثل مجموعة المصاعب والتحديات التى تشكل ضغطا كبيرا على المرأة وقلق يهدد حياتها وسعادتها ويشغل تفكيرها طول الوقت ويمثل عائقا أمامها فى تحقق سبل الراحة والرضا عن النفس و التمتع بالحياة وذلك من وجه نظرها والمرأة هي المرأة المواطنة المصرية الجنسية المقيمة فى بلدها والمرأة اللاجئة افريقية الانتماء التى اضطرتها الظروف للفرار والعيش فى مصر والمرأة الوافدة افريقية الانتماء التى تعيش فى مصر ولكن دون اضطرار.

خامسا: الدراسات والأدبيات النظرية

أجريت بعض الدراسات التي تناولت مفاهيم هذا البحث_ بالرغم من ندرتها في حدود علم الباحثة_ ومن ثم سوف يتم عرض دراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات ما يرتبط بصورة اساسية بالمنغصات اليومية، ومنها ما يرتبط بالمنغصات عند المرأة فى فئات معينة مثل المعيلات أو المطلقات أو الآرامل، ومنها ما له علاقة بالحياة اليومية وتفاصيلها البسيطة والتي سوف نستعرضها كما يلي:

- **دراسات حول المنغصات اليومية**

هدفت دراسة (Civitci,2015) إلى الكشف عن العلاقة بين المنغصات اليومية والرضا عن الحياة، والانتماء للجامعة لدى عينة من طلاب الجامعة الأتراك بلغ عددهم (٤٧٧) طالبا، وتم استخدام مقاييس للرضا عن الحياة ومنغصات الحياة الجامعية والانتماء للجامعة، وأشارت النتائج إلى أن طلاب كليات القمة لديهم ضغوطا أعلى وأيضا مستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة. وأظهر الطلاب المرتفعون في درجات الانتماء للجامعة مستوى أقل من منغصات الحياة الجامعية

وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتدرج إلى أن الانتماء للجامعة كان له دورا وسيطا في العلاقة بين إدراك منغصات الحياة اليومية والرضا عن الحياة.

وجاءت دراسة (سليمان سالم شميط،٢٠١٥) للتعرف على الضغوط الاجتماعية والبيئية التي يتعرض إليها أبناء قبيلة السواركة بشمال سيناء، وعلاقتها بأشكال الانتماء، أجريت الدراسة على عينة من أبناء قبيلة السواركة بلغ عددهم (٣٠٠) فرد من الذكور والإناث من أعمار متفاوتة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من مقياس الانتماءات الطبيعية والجغرافية والانتماءات الاجتماعية والضغوط البيئية المادية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث لقياس الانتماءات السياسية والوطنية وكذلك الأسرية والقبلية والدينية. الأمر الذي يشير إلى أن هناك تأثيرات طبيعية وجغرافية متفاوتة في تأثيرها على كل من الذكور والإناث وكذلك الأمر بالنسبة للضغوط المادية. ووجدت علاقة ذات دلالة بين الضغوط البيئية وأشمال الانتماء في المجتمعات البدوية كما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مقاييس كل من الانتماءات السياسية والأسرية والقبلية والطبيعية الجغرافية والاجتماعية والدينية والضغوط البيئية.

وأجرى (عادل محمود المنشاوي، ٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الانتماء وفاعلية الذات، وإدراك المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلاب المراحل الثانوية بلغ عددهم (٢١٠) من طلاب الصف الأول الثانوي بالإسكندرية، وتم تطبيق مقياس الضغوط المدركة ومقياس الانتماء وفاعلية الذات، وتوصل لوجود علاقة إيجابية بين فاعلية الذات والانتماء، وعلاقة سلبية دالة بين الانتماء وإدراك المواقف الحياتية الضاغطة كأبعاد وكدرجة كلية. وصاغ نموذجا سببيا للعلاقة بين الانتماء وإدراك المواقف الحياتية الضاغطة وفاعلية الذات، وكأن تأثير المواقف الضاغطة الاقتصادية هو أقوى التأثيرات السلبية الدالة إحصائيا (-٠٠٧٤) على الانتماء للأسرة وللمجتمع ككل.

وهدفت (هبة السيد عبد العظيم،٢٠١٣) دراسة هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الانتماء وجودة الحياة المدركة (بأبعادها المختلفة) لدى الراشدين. ومعرفة الفروق في الانتماء وجودة الحياة وفقا لاختلاف النوع والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوي الاجتماعي _ الثقافي والمستوى التعليمي، واعتمدت الدراسة على مقياس الانتماء ومقياس جودة الحياة المدركة. وذلك على عينة بلغ عددها (٢٠٠) راشدا من الجنسين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال موجب بين الانتماء وجودة الحياة المدركة. وأيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الانتماء لصالح الإناث.

- **دراسات حول الحياة اليومية**

جاءت دراسة أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، ١٩٩٢كمحاولة للبحث في خطاب الحياة اليومية في مصر من حيث طبيعة موضوعاته، وخصائصه، ولغته وعلاقته بالخطاب الرسمي. بينما جاءت دراسة عبد الباسط عبد المعطي، الحياة اليومية على رصيف شارع مصري، ١٩٩٣. لتدور حول أبعاد التبعية وخاصة التبعية الثقافية، مظاهرها، وآلياتها ونتائجها. وهي دراسة عينية ملموسة تقدم لنا تحليلا واقعيا ومباشرا ودقيقا عن الحياة اليومية على رصيف شارع مصري.

واهتمت دراسة علياء شكري وآخرون، الحياة اليومية لفقراء المدينة، ١٩٩٥. بتقديم صورة عن واقع حياة الفقراء المصريين في الثمانينات من القرن الماضي، في ظل سياسات الإصلاح وكيفية تمرس الفقراء في ظل الظروف الاقتصادية المتدنية على حل مشكلات إشباع حاجاتهم الأساسية من مأوى ومأكل وملبس. وكيف يفعلون ذلك من خلال البحث عن بدائل ثقافية من أجل التكيف مع ظروف واقعهم.

بينما دراسة سامية قدري، الحياة اليومية للشباب في المدن الجديدة، ٢٠٠٦م. اهتمت الدراسة بتقديم الحياة اليومية كدراما اجتماعية Social Drama من خلال تقديم مسيرة الحياة اليومية خلال يوم واحد في حياة الشباب في المدن الجديدة، وبعبارة لأخرى مشهد يومي يعكس ايقاع الحياة اليومية خلال ٢٤ ساعة.

وقد اهتمت الدراسة الراهنة ببعض الدراسات التي ركزت على بعض الجوانب الاجتماعية، مثل العلاقات والعادات والتقاليد ومنها: دراسة نوال المسيري، مفهوم الحارة، ١٩٨٠م. اهتمت الدراسة بإيضاح كيف ترتبط الحارة_ كمفهوم أيكولوجي وتاريخي_ بالوحدات الإدارية والاجتماعية، والثقافية في المدينة ككل. فالحارة تعتبر_ من الناحية الديموجرافية _من أشد الوحدات الادارية كثافة في المدينة. أما من الناحية الاجتماعية والثقافية فسكان الحارة ينتمون إلى أشد القطاعات تقليدية في القاهرة. وجاءت دراسة (سعاد عثمان، الجيزة، ١٩٨٥م). لتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في مجتمع محلي حضري على مستوى الجيرة. وقد انطلقت الدراسية الحالية من نتائج دراسة سعاد عثمان، حيث أكدت دراستها على أن علاقات الجيرة مازالت باقية في المجتمع المحلي الشعبي التقليدي. وقد لعبت أيكولوجية المكان وعمالة المرأة والمهنة كمتغيرات حتمية دورا حيويا في فهم الجيرة كواقع. وفي تشكيل العلاقات داخل الأسرة وفي نطاق الجيرة والمجتمع الخارجي.

- **دراسات حول منغصات الحياة اليومية عند المرأة**

أجرى كل من (ذكار_ ماسران ١٩٩٩ ،Thakar & Misra) دراسة على عينة من النساء العاملات في الهند محاولين التعرف على مدى إسهام منغصات الحياة اليومية والمساندة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

الاجتماعية في درجة الشعور بالسعادة والهناء الذاتي لدى العاملات وغير العاملات حيث بلغ أفراد العينة (ن= ١٩٦) من العاملات، (ن=٥٤) من النساء الغير عاملات، وتم تطبيق مقياس منغصات الحياة اليومية ومقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الهناء الذاتي، توصلت الدراسة إلى ان المرأة العاملة لديها منغصات حياتية أكبر وتتلقى مساندة اجتماعية أقل عن المرأة التي لا تعمل وبالرغم من ذلك فهي أكثر شعورا بالهناء الذاتي والسعادة التابعة من تحقيق الذات لديهن الناتج من ممارستهم لأعمالهم.

وفي دراسة أجراها (Harper,James.M,2000) هدفت فحص العلاقة بين منغصات الحياة اليومية ومشاعر الألفة والمودة بين الأزواج والرضا الزواجي بينهما وذلك على عينة من المتزوجين بلغ عددهم (ن=٤٧٢) من الازواج والزوجات بمدى عمري (٥٥_٧٩) عام وتم اختيارهم عشوائيا من خمسين ولاية بالمملكة المتحدة وقد استجابوا للمقاييس الآتية: مقياس كنساس للرضا الزواجي، التقييم الشخصي للألفة والمودة في العلاقات. مقياس منغصات الحياة وبهجاتها اليومية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن منغصات الحياة ارتبطت سلبيا مع درجة الرضا الزواجي لدى كلا الزوجين وتوصلت الدراسة إلى أن المودة بين الزوجين والألفة بينهما تتوسط العلاقة بين منغصات الحياة اليومية ودرجة الرضا الزواجي لدى كلا الزوجين.

وهدفت دراسة (اقبال الأمير السمالوطي، ٢٠٠٣) إلى التعرف على المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة في المجتمع المصري، وتحديد الآثار الناجمة عن هذه الظاهرة الاجتماعية بالنسبة للمرأة نفسها ولأسرتها وللمجتمع ككل، ومحاولة الوصول الى سياسة عمل واضحة المعالم تتعامل مع هذه الظاهرة، وأوضحت نتائج الدراسة ان المرأة المعيلة تعاني من مجموعة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والنفسية، والتعليمية.

كما أجرى (باسم لافي ،٢٠٠٥) دراسة على (٩٣) زوجة أسير للتعرف على العلاقة بين الضغوطات النفسية لزوجات الأسرى وبعض المتغيرات وقد أظهرت الدراسة مدى معاناة زوجات الأسرى من الضغوطات النفسية وعدم وجود فروق ذات دلالة تعزي إلى عمر الزوجة أو عدد الأبناء أو مستوى الالتزام بالقيم الدينية بينما توجد فروق ذات دلالة تعزي الى مستوى تعليم الزوجة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للزوجة.

وهدفت دراسة (ماهر عبد الوهاب الملاح، ٢٠٠٥) إلى تحديد اهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية لدى المرأة المعيلة، وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن أهم الصعوبات التي تواجه المعيلة هي: انخفاض مستوى الدخل لديها، وأن المعوق الاقتصادي يمثل أهم المعوقات الأساسية التي تمنعها من أداء أدوارها بعد أن أصبحت هي العائل الأساسي للأسرة.

وأجرت (راوية دسوقي،١٩٩٦) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة السببية بين المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية والصحة النفسية لدى المطلقات وكذلك التعرف على الفروق بين

مرتفعي ومنخفضي الصحة النفسية من المطلقات في إدراكهن للضغوط النفسية والمساندة الاجتماعية من قبل الأسرة والاصدقاء، والتعرف على الفروق بين المطلقات في ادراكهن لحجم ودرجة الرضا عن المساندة الاجتماعية، وقد تكونت العينة من (٤٠) امرأة من النساء المطلقات لأول مرة تراوحت أعمارهن بين (٢٥_٤٠) سنة، وقد استخدمت الباحثة المقاييس الآتية: مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الامداد بالعلاقات الاجتماعي، ومقياس ضغوط الحياة، ومقياس الصحة النفسية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق احصائية بين المطلقات مرتفعات ومنخفضات الصحة النفسية في الضغوط النفسية لصالح منخفضات الصحة النفسية، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المطلقات مرتفعات ومنخفضات الصحة النفسية في بعدي المساندة الاجتماعية (حجم المساندة والرضا عنها) من قبل الأسرة والأصدقاء، وكذلك الدرجة الكلية لصالح مرتفعات الصحة النفسية، مما يدل على أنهن كن يتلقين المساندة الاجتماعية من قبل أسرهن وأصدقائهن

وهدفت دراسة (عبد الوهاب الظفيري،٢٠٠٢) إلى تعميق الفهم حول المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، والتربوية، التي تعوق اداء الأرملة بواجباتها المزدوجة في رعاية الابناء، ومعظم مشكلات السيدات الأرامل التي تدور حول الاسكان، والوصاية، والارث، وتكونت العينة من حوالي (١٨٠) أرملة شهيد وتوصلت الدراسة إلى ان عينة أرامل الشهداء يعانين من ضغوط نفسية كبيرة تنعكس على علاقتهن بالأبناء بصورة سلبية في كثير من المواقف كالتدليل الزائد، أو التزمت في المعاملة، هذا بالإضافة إلى ضغط مشكلات الحياة اليومية وإدارة المنزل.

واشار (أشرف شريت ومحمد حلاوة ،٢٠٠٢) في دراسته إلى ان التوافق الاقتصادي يلعب دورا بالغ الأهمية في تحديد شعور الفرد بالرضا عن الحياة أو الإحباط، ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان الإشباع عنده مرتفعا.

وفي دراسة (Sheikh,2006) لأبعاد الحياة وضغوطاتها على (٢٥٠) أرملة في طهران، بينت الدراسة أن (٥٤.٨ %) من الأرامل أظهرن مستوى رضا متوسطا عن الحياة في حين أظهرت (٢٤%) مستوى رضا مرتفعا عن الحياة، وبذلك أيدت الدراسة الرأي الشائع بأن مرحلة الترمل قد ترتبط بعدم رضا وتدهور في الجانب النفسي، بل أن بعض الأرامل قد عبرن خلال الدراسة أنهن اكتسبن سمات كالتحدي والصلابة خلال خبراتهن مع ضغوطات حياتهن.

وهدفت دراسة (منى القناعي، ٢٠٠٧) بالتعرف على أثر اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) على الأساليب التي تتبعها المرأة في مواجهة مشكلات الحياة المألوفة، وأجريت الدراسة على مجموعتين من السيدات الكويتيات، الأولى تعاني من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة وذلك باستخدام مقياس(CAPS-I) بينما لا تعاني المجموعة الثانية من هذه الاضطرابات، وقد روعي تساوي المجموعتين من حيث عدد المفردات (ن٣٠ مفردة لكل مجموعة)، كما روعي تقارب

المجموعتين من حيث الخصائص الديموجرافية، وقد تم تطبيق مقياس أساليب المواجهة (Coping styles) على المجموعتين تتلخص أهم نتائج الدراسة في أن النساء اللاتي يعانين من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة أكثر تكيفا في استخدام الأساليب السلبية لمواجهة مشكلات الحياة، وإن كن لا يختلفن عن النساء اللاتي لا يعانين من هذه الاضطرابات فيما يتعلق باستخدام الاساليب الايجابية للغرض نفسه، إن النساء في المجموعتين يستخدمن الأساليب السلبية والايجابية على السواء، وإن كان استخدام الأساليب السلبية يزداد بفروق جوهرية لدى حالات اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة مقارنة بالمجموعة الضابطة.

هدفت دراسة (أميرة وحيد، محمد ابراهيم، ٢٠٠٨) إلى معرفة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تعاني منها الأرملة في حالة فقدان الزوج في ظل الظروف التي يعاني منها العراق ومدينة الموصل خاصة ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن فقدان المعيل (الأب) يقود إلى عدة مشكلات مادية للأرملة وزيادة الأعباء الملقاة على عاتقها وانخفاض مستوى المعيشة للأسرة. كما يؤثر فقدان الزوج على شعور الأرملة بالتوتر والاكتئاب والقلق من المستقبل.

رابعا: موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة

بعد استعراض النظريات والادبيات التي تناولت منغصات الحياة اليومية بالدراسة والتحليل نجد أن:

- أن أغلب الدراسات اعتمدت على المنهج الكمي واستخدام اداة الاستبانة فى الدراسة.
- لم يتم تناول منغصات الحياة اليومية من المنظور الانثروبولوجي، بل تم التركيز على البعد السيكولوجي والآثار المترتبة عليها
- اعتمدت الدراسات أيضا على مقاييس المنغصات وأغلفت دليل المقابلة.
- ركزت أغلب الدراسات على تحليل المنغصات التي تتعرض لها المرأة فى موطنها الأصلي ولم تتعرض منها لدراسة المرأة الوافدة أو اللاجئة والتي تنتمي الى دول افريقية مختلفة.

ولقد جاءت دراستنا الراهنة لترصد بعدا مختلفا هو المنغصات التي تتعرض لها المرأة المصرية والمقارنة بينها وبين المنغصات التي تتعرض لها المرأة الافريقية الوافدة أو اللاجئة فى المجتمع مصري، كما جاءت لتجمع بين الأدوات الكيفية التي تحددت فى دليل المقابلة والملاحظة المباشرة الى جانب المقاييس الكمية التي تتمثل فى " مقياس لازروس " لقياس المنغصات وادخال عدد من التعديلات عليه بما يلائم طبيعة الدراسة، كما تم الاعتماد على المنهج الانثروبولوجي لتحقيق أهداف الدراسة.

سادسا: التوجه النظري للدراسة:

سوف تركز دراستنا الراهنة على المدخل الاثنوميثودولوجي وعلى مدخل التفاعلية الرمزية كموجهات نظرية للدراسة وسوف نوضح ذلك في ضوء ما يلي:

الاتجاه الإثنوميثودلوجي أو المنهجية الشعبية، يذهب البعض إلى أنه اتجاه يصعب تمييزه عن الظاهراتية فيما يخص سوسيولوجيا الحياة اليومية. ويقصد بالمنهجية الشعبية " دراسة مجموعة المعارف النظرية والأساليب والرؤى التي بواسطتها يفهم أعضاء المجتمع العاديين الظروف التي يجدون أنفسهم فيها ويدركونها ويتصرفون حياله (مصطفى خلف،292:2002) وتنظر الإنثوميثودولوجيا إلى الحياة اليومية على أنها أشبه بمشروع عملي يشارك فيه كل الافراد الفاعلين في هذه الحياة، وتعمل كل الأنشطة العملية التي يقوم بها كل عضو على إنجاز هذه الحياة. والحياة اليومية ليست ضربا من ضروب العبث وليست أنشطة عشوائية، ولكنها محاولات من جانب الافراد لإقامة هذا المشروع العملي الذي يسمى الحياة الاجتماعية، بعبارة أخرى فإن المنهجية الشعبية تهتم بوصف الحياة الاجتماعية من خلال المعاني الذاتية التي يضفيها الافراد عليها (أحمد زايد،١٩٩٢: ٦٠). وترى الإنثوميثودولوجيا أن أهداف الفاعلين الاجتماعيين هي المحور، وتدرس كيف ينشأ الكلام والتنظيم الاجتماعي من التفاعل الاجتماعي، والذي يعتبر العملية التي يقوم الفاعلون من خلالها بتحديد أهدافهم، والسعي، وراءها، وتحقيقها. وهكذا يدرس هذا الميدان المناهج التي عن طريقها يصل الفاعلون إلى فهم وإنتاج أبنية التفاعل الاجتماعي. تمثل اسهامات أنصار الاتجاه الفينومينولوجيا أو الظاهراتي ركيزة أساسية في تطوير سوسيولوجيا الحياة اليومية، حيث يوجه هذا الاتجاه كل اهتمامه الى دراسة عالم الحياة اليومية، ويعارض كثير من القضايا التي يقوم عليها علم الاجتماع الكلاسيكي (عنان على، ٢٠١١: ٢٧٤)

ولا يعيش الانسان في عالم واحد، بل عوالم تندرج عبر الزمان والمكان، وتتوزع هذه العوالم عبر المكان وفقا لحركة الفاعل اليومية، حيث تبدأ بعالمه الخاص الذي يعرف عنه كل شيء وتمتد الى عبر الأمكنة التي يتحرك فيها الفرد. كما تتوزع هذه العوالم زمنيا، حيث تبدأ من العالم الفعلي الحالي الذي يعيش فيه الفاعل، وتمتد الى عالم الأسلاف والأجداد الذي يعيش معنا ويحكمنا دون أن نتحكم فيه (أحمد زايد،59:1992) .

ومن ثم فإن مفهوم الوجود الاجتماعي يحمل الرسالة التي تقول: إن العالم الاجتماعي ليس إلا مجالا متبادلا بين الاشخاص، أي فضاء متبادل بين البشر، مملوء بالمواجهات، والتفاعلات، والعلاقات والقيود الاجتماعية، والروابط، التي تشمل ذلك الطيف الكامل بدءا بالحب والحميمية وانتهاء بالمصالح والتعاقدات، وأن كل ذلك لا يحدث في أي مجال آخر إلا في خبرات حياتنا اليومية؛ لذلك فإن الحياة اليومية تبدو كأنها المجال الذي يعبر فيه الوجود الاجتماعي عن نفسه؛ وعليه فإن المجتمع لا يوجد خارج أنفسنا إنما يوجد في داخلنا. (محمد الجوهري،١٧:٢٠١١).

- **مدخل التفاعلية الرمزية**

يعد مدخل التفاعلية الرمزية هو المدخل الأنسب والأكثر لياقة الأمر الذي يمّكن الباحث من تفسير معطيات الدراسة وفهم أعمق لأبعادها، ومرد ذلك إلى أنها تستند إلى مفهومين أساسيين:

الرمز والمعنى لكونهما يحملان بداخلهما مؤشرات للتعرف على الواقع الاجتماعي وفهم دلالته الاجتماعية كما ان فهمهما يعكس صورة أو نمطا من أنماط لتفاعل الحادثة في مجتمع التفاعل، فاستخدام الرموز أمر قائم فى كل المجتمعات البشرية للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية، حيث تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون فى عملية التفاعل الاجتماعي معانى الرموز ويتفقون عليها(لطفى و الزيات، ١٩٩٩). وهنا تؤدي الرموز دورا محوريا فى فهم المجتمعات البشرية إذ أن المجتمع والثقافة ينظر إليهما على أنهما انساق اجتماعية وثقافية أو رمزية، فالثقافة تعرف على أنها نسق معنوي أو رمزي. ويوضح هذه الرؤية بشكل أكثر تحديد التعريف الذي صكه جيرتز "Geertz"في أنها نمط من المعاني المتضمنة فى رموز، والمنقولة تاريخيا، وهي نسق من التصورات المتوارثة المعبر عنها فى اشكال رمزية عن طريقها يتصل الناس بعضهم ببعض ويواصلون وينمون اتجاهاتهم نحو الحياة (الأسود، ١٩٩١). وبهذا الصدد يذهب أنصار التفاعلية الرمزية إلى أن جميع صور التفاعل بين الأفراد تتضمن تبادلا للرموز. فعندما نتفاعل مع الآخرين نبحث دوما عن مفاتيح حول أفضل أنماط السلوك فى السياق الذي يحدث فيه التفاعل، وعن مفاتيح حول كيفية تفسير ما يقصده الآخرون، وتلفت التفاعلية الرمزية انتباهنا إلى تفاصيل التفاعل بين الأشخاص، وكيفية استخدام هذه التفاصيل فى فهم ما يقوله الآخرون ويفعلونه (عبد الجواد، ٢٠٠٢). وفى هذا الإطار يطرح نورمان دنزن "Norman k. Denzin"مجموعة من القضايا النظرية للتفاعلية الرمزية والتي تساعد قرائتها في إيضاح العلاقة بين الرمز وبين الفعل وبين سلوكيات الأفراد وما تحمله من معاني ذات دلالة:

١. ربط السلوك الضمني (الكامن) بأنماط السلوك الظاهرة، فالباحث يجب أن يبدأ من أنماط السلوك الظاهرة ثم يحاول الكشف عن المعاني التي يضفيها الفاعلون على هذه الأنماط السلوكية.

٢ـ يركز الباحث على الذات كموضوع وعملية فى نفس الوقت فيدرس السلوك من وجهة نظر الأفراد الذين يدرسهم، موضحا تحول الذات عبر المعاني المختلفة فى المواقف السلوكية المختلفة.

٣. محاولة ربط الرموز والمعاني التي يستخدمها الأفراد بالدوائر الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية الأوسع.

٤ـ إذا كان السلوك يظهر داخل " مواقف " وإذا كان المعنى الذي يضفي على هذه المواقف يؤثر على انماط السلوك اللاحقة، فإن التحليل الموقفى يجب أن يكون عنصراً اساسياً فى الدراسة (بحيث تتضمن عناصر الموقف: الفاعلون كموضوعات، مميزة التفاعل أو مكانه، المعاني التي تظهر فى الموقف، والوقت الذي يستغرقه التفاعل) (زايد، ١٩٨٤). فالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات يتم عن طريق الرموز، ولا يقتصر التفاعل عن طريق اللغة والكلام، بل أن هناك " إيماءات وإشارات يدوية وأفعال قد تحمل عديد من المعاني والدلالات الاجتماعية؛ فالرمز الدال هو المعنى المشترك المتفق عليه ويتم فى ضوءه التفاعل الاجتماعي.

موضوع الدراسة في ضوء التوجهات النظري:

يمكن توظيف المدخل الاثنوميثودلوجي في تفسير ملامح الحياة اليومية ومواقف التفاعل التي تحدث خلال اليوم والتي تمر بها المرأة المصرية أو الافريقية في المجتمع المصري، حيث يركز هذا الاتجاه على تفسير الحياة اليومية باعتبارها على أنها أشبه بمشروع عملي يشارك فيه كل الافراد الفاعلين في هذه الحياة، وتعمل كل الأنشطة العملية التي يقوم بها كل عضو على إنجاز هذه الحياة. والحياة اليومية ليست ضربا من ضروب العبث وليست أنشطة عشوائية، ولكنها محاولات من جانب الافراد لإقامة هذا المشروع العملي الذي يسمى الحياة الاجتماعية، بعبارة أخرى فإن المنهجية الشعبية تهتم بوصف الحياة الاجتماعية من خلال المعاني الذاتية التي يضفيها الافراد عليها، **ومن هنا** جاءت أهمية مدخل التفاعلية الرمزية التي تفسر الدلالات الاجتماعية للرموز التي يضفيها الفاعلين على مواقف التفاعل في حياتهم اليومية.

سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- منهج الدراسة: تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الكيفية التي تعتمد على المنهج الانثروبولوجي حيث يتميز المنهج الانثروبولوجي بإطالة الفترات الزمنية للدراسة الميدانية، حتى تتاح للباحث الأنثروبولوجي فرصة الاندماج في الحياة اليومية لأبناء مجتمع البحث. وبالتالي تسمح للباحث بالتوصل إلى فهم كامل للمعاني الثقافية، والإحاطة بالبناء الاجتماعي للجماعة وما يسوده من علاقات وظيفية متداخلة ومتبادلة بين العادات والمعتقدات التي قد تبدو للوهلة الأولى غير مترابطة ومستعصية على التفسير (شارلوت سيمور،١٩٩٨: ٦٥٠)

٢- أدوات الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على عمل المقابلات المتعمقة شبة المقننة مع أفراد العينة والتي تولى أهمية لوجهة نظر المبحوثين ولتجنب علاقات السلطة ذات الاتجاه الهرمي بين الباحث والمبحوث، كما تم عمل دليل مقابلة متعمقة وافي، تم فيه استيفاء كل أهداف وتساؤلات البحث، إلى جانب الملاحظة البسيطة ومقياس منغصات الحياة اليومية كأداة لجمع البيانات الى جانب الجماعات البؤرية مع مجموعات من السيدات وذلك للحصول على اكبر قدر من المعلومات واكبر عدد من النساء سواء المصريات او المنتمين للدول الافريقية ويعيشون فى مصر وبالطبع لا يحدث كل هذا دون الاستعانة بالإخباريين فى نطاق الحى، وفى ضوء هذا قد استعانت الدراسة بكافة ادوات البحث الانثروبولوجية .

٣- مجتمع الدراسة:

أجريت الدراسة في حي بولاق الدكرور، والذي يعتبر من الأحياء الشعبية الكبرى فى مصر الذى يعج بالسكان حيث يعيش به حوالى ٤ ملايين نسمه ،كما يشتمل على نطاق جغرافي واسع يضم فى جنباته شرائح الطبقات الدنيا والوسطى، كما يعيش به عدد كبير من الأفارقة باعتباره من الأحياء منخفضة الأسعار المناسبة للعيش به، كما أنه من الأحياء الضاغطة على

سكانها من حيث عدم توفر الخدمات وتدهورها والازدحام الشديد والتكدس السكاني وذلك نجد فيه فرصه للاقتراب ن المرأة المهمشة لتعبر عن ما يكدر حياتها ويواجها صعوبات سواء كانت صغيرة أم كبيرة ولكنها تمثل لها حملا ثقيلا من وجهة نظرها.

٤-عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) مفردة من النساء وفقا لبيانات الجدول التالي:

الجنسية	التكرار	النسبة
مصر	٥٠	%٥٠
اريتريا	٢٠	%٢٠
السودان	٢٠	%٢٠
جنوب السودان	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١)

ممن يعيشون فى نطاق حي بولاق الدكرور حيث يعيش فى نطاق هذا الحي عدد كبير من الوافدين واللاجئين الأفارقة ولديهم عدد كبير من المدارس المجتمعية والجمعيات التي تقدم خدمات مختلفة، كما يوفر هذا الحي عينة من الطبقات المهمشة والكادحة وتتجلى فيها الطبقة الدنيا والوسطى، سواء من المتزوجات أو المعيلات أو من سجن زوجها فى الموطن الأصلي أو من هجرها زوجها.

الخصائص الديموجرافية لعينة مجتمع الدراسة:

السن	ك	%	الحالة الاجتماعية	ك	%
من١٥-٢٥	٨	%٨	عزباء	٧	%٧
من٢٦-٣٥	١٥	%١٥	متزوجة	٦٠	%٦٠
من٣٦-٤٥	٤٢	%٤٢	مطلقة	٢٨	%٢٨
من٤٦-٦٠	٣٥	%٣٥	ارملة	٥	%٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠	المجموع	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢)

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الفئة العمرية من (٣٦-٤٥ عاما) هي أكثر الفئات العمرية تمثيلا في عينة مجتمع الدراسة ولعل مرد هذا يرجع إلى طبيعة هذه الفئة التي تتحمل العديد من المسئوليات وتتعرض للعديد من الضغوط باعتبارها المرأة المعيلة لأسرتها، فلقد اتضح من واقع الدراسة الميدانية أن (٧٣%) من عينة الدراسة نساء معيلات، ويرتبط الأمر على الجانب الأخر بطبيعة الحالة الاجتماعية، حيث نجد أن الحالة الاجتماعية متزوجة جاءت اكثر تمثيلا في عينة

مجتمع الدراسة ولعل ذلك يرجع إلى رغبة المرأة مشاركة زوجها في ذلك الحي الشعبي في تحمل الأعباء والضغوط الاقتصادية التي تمر بها المجتمعات، وكذلك الأمر للمرأة الافريقية التي تعاني من ضغوط وتحديات اللجوء وصعوبة التكيف في المجتمع الجديد إلى الرغبة في تحمل المسؤولية خاصة في حالة تواجد أبناء.

الحالة التعليمية ومستوى الدخل:

التعليم	ك	%	الدخل	ك	%
امي	٤	٤%	ثابت	٢٨	٢٨%
ابتدائي	٩	٩%			
فوق المتوسط	٥٧	٥٧%	غير ثابت	٧٢	٧٢%
جامعي	٣٠	٣٠%			
المجموع	١٠٠	١٠٠%	المجموع	١٠٠	١٠٠%

جدول رقم (٣)

يتضح من بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة التعليم بين عينة الدراسة حيث جاء التعليم فوق المتوسط في المرتبة الأولى بنسبة (٥٧%) ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المرحلة العمرية المشاركة في الدراسة الراهنة، حيث من المؤكد أنهن تلقين قسطا اوفر من التعليم مقارنة بالفئات العمرية كبيرة السن، وعلى الرغم من ارتفاع مستوى التعليم نجد انخفاض في الدخل وعدم توافر دخل ثابت لهن، فاغلب عينة الدراسة يعملن في أنشطة خدمية لا تدر عائد كبير، كما أنها تأثرت بصورة كبيرة بالآثار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا.

نتائج الدراسة

١- نتائج مرتبطة بالهدف الأول للدراسة: مفهوم منغصات الحياة اليومية وانماطها:

حاولت الدراسة الاقتراب من عالم الحياة اليومية للمرأة والتعرف على المنغصات ومفهومها من وجه نظرها وكما تحددها وتصفها من خلال ظروفها وتجاربها الشخصية وعالمها المحيط وقد وجدنا أن اغلب المبحوثات لديهم تقريبا نفس الفهم لكلمة المنغصات، حيث يعرفن منغصات الحياة على أنها:

" الحدث الضاغط أوضحت عينة النساء مفهومها لكلمة المنغصات أنها الحدث الضاغط الذي يمثل عبئ ثقيل "

" هي الحاجة اللي مكدرانى ومشيلان طاجن سيتى "

" حاجة عمالة تضغط عليا بنام واقوم بيها مش بتروح من بالى "

" حاجة دائما دايسة عليا كأني مش عارفة أتنفس "

" الحدث المتكرر كما أوضحوا أيضا أنه الحدث الذي يتكرر فى حدوثه فهو لا يحدث مرة فى العمر، بل هو شيء متكرر الحدوث "

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

" الحاجة اللى بتحصلى طول الوقت وكل ما تحصل تكون رخمة ومش مريحة"

" حاجه مقرفة مبتخلصش"

" الحدث الذي يتسبب فى الشعور بالألم والضيق ويجعل الانسان لا يستمتع بحياته ودائما ما يتملكه شعور الحزن وقد يفكر بالانتحار أحيانا "

" هو الحاجة اللى مخليانى على طول مكتئبة ومخنوقة ومش عارفة اعيش حياتى طبيعى "

" حاجة مضايقانى وكل ما أقعد مع نفسي أعيط "

" حاجة معكنانى ومنغصة عليا عيشتى" "

" الحدث الذي يحتل تفكير الانسان كما أوضح البعض منهم أنها الفكرة التى لا تروح عن البال مها كانت درجة الانشغال أو محاول النسيان فهى دائما ما تسيطر على التفكير "

" هى غلب السنين اللى مش مفارقنا مهما لهيت نفسي ف شغل البيت مش بنسي أبدا الحاجة اللي مزعلانى "وقاعدة مع ١٠٠ واحد مش بتفارق خيالى "

" الحدث الذي يسبب الألم الجسدى فكثير من الأحيان تؤدى عدم الراحة النفسية والمشكلات الى مشاكل صحية عديدة منها الصداع المستمر والام بالمعدة والقولون والجلطات والسكر والأرق وغيرها الكثير"

من كتر التفكير الصداع مش مفارقنى دماغى هتتفرتك على طول

بحس انى مش شايفه قدامى من الهم

كتر الهم جابلى السكر دماغى شغاله على طول

الحدث الضاغط الذي يؤثر على علاقتى بالاخرين وقد أوضح البعض أن المنغصات فى مفهومها هى التى تؤثر على الانسان فتجعله لا يتحكم فى تصرفاته وبالتالى يؤثر هذا على علاقاته بالمحيطين به فقد تجعله سريع الغضب وسريع الانفعال وكثير المشاجره مع الاخرين أو قد تتسبب فى العكس أن يصبح منشغلا بحاله أكثر من اللازم مما يجعله يعيش فى عزله اجتماعية يفكر فى مشكلاته فقط

هى المشاكل اللى بتكون جوايا بس بتخلينى على اخرى كأني مستنيه حد يقولى بم اقوم هابه فى وشه

حاجات جوايا مشحونه بتخلينى اطلع زهقى فى العيال واصوت طول الوقت فى وشهم

حاجات مضيقانى بفضل مشغوله بيها لدرجة ماكلش مشربش مش بتكلم مع حد حابسه نفسي جواها وبس.

وهنا اتضح التعريف الاجرائى للدراسة من خلال تعريف المرأة لمفهوم المنغصات كما تراه وكما عبرت عنه بأنه المشكلات والأحداث والأفكار التى تسيطر عليها أو التى تنتابها بين الحين والآخر وتمثل عائقا بينها وبين السعادة أو العيش بصورة طبيعية دون الإحساس بالضيق والألم

والفشل وعدم الإنجاز، وهذه المنغصات تتفاوت فى قوتها فقد تكون هناك أشياء تمثل منغصات كبرى لإحداهن بينما لا تمثل مشكلة لامرأة أخرى وبالتالي فهى تتسم بالنسبية من امرأة لأخرى تبعا للثقافة والتعليم والتنشئة الاجتماعية، كما تمثل المنغصات أيضا ضغوطا قد تتسبب فى مشكلات صحية وجسدية ومشكلات اجتماعية مع المحيطين بنا وهو ما يتفق مع دراسة .(لورانس برافين،٢٠١٠) الذي يرى أن الضغوط جزءا مهما من حياة معظم الناس فكمية الضغوط التي نعيشها وكيفية ادارتنا لها تلعب دورا كبيرا في حسن حالتنا الجسدية والنفسية.

أنماط منغصات الحياة: الدلالات والرموز

ظهرت مجموعة متنوعة من المنغصات لدى أفراد العينة منها المنغصات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والشخصية إلا أنها اختلفت في درجتها ما بين المرأة المصرية وغيرها من المنتمين للدول الأفريقية المختلفة ولكن بصفة عامه تعانى المرأة الافريقية من كافة المنغصات بصورة أكبر عنها من المرأة المصرية سواء المنغصات الاقتصادية أو المنغصات الاجتماعية ويعود هذا إلى أن المرأة الافريقية تعيش بعيدا عن موطنها الأصلى الذى قد تشتاق فيه لعلاقات القرابه ورؤية العائلة والموطن الأصلى كما يظهر أيضا فى صورة صعوبة التكيف مع المجتمع المحيط والمشكلات الكثيرة التي قد تظهر بسبب الاختلافات الثقافية واللغوية والعرقية واختلاف الملامح الفيزيقية أيضا التى تجعلهم متمايزين مما قد يشعرهم بعدم الارتياح فى المعاملات اليومية ولذلك تظهر المنغصات الإجتماعية لدى المرأة الأفريقية بكثرة، أيضا بسبب عدم توافر العمل المناسب وقلة الكسب والدخل الدائم بالاضافة لان الكثيرين منهم قد لا يحصلون على معونات مادية ثابته مما يعرضهم للعوز والحاجه بشكل مستمر لذلك ترتفع المنغصات الاقتصادية لديهم بصورة أكبر ، خاصة أن كثير منهم تعتبر هى العائل الوحيد لاسرتها مما يشكل ضغطا كبيرا عليها وهو ما اتفق مع دراسة (نهلة محمد سمير،٢٠١٨) حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة المعيلة تظهر لديها المنغصات الاقتصادية أكثر من المرأة غير المعيلة، أيضا ظهرت المنغصات الصحية بصورة أكبر لدى المرأة الأفريقية بسبب الفقر وعدم تناول الغذاء الصحي والعمل بأعمال شاقه مرهقة للجسد الى جانب عدم توافر الغطاء الصحي لهن أو بعد الخدمات الصحية عن مناطق السكن وغلاء الخدمة نفسها يعرضهن لكثير من الأمراض، أما المنغصات الشخصية فقد ظهرت أيضا بصورة أكبر لدى المرأة الأفريقية عن المصرية فى التوتر والقلق والعصبية وتلعثم الكلام والخوف والتردد وعدم القدرة على التعبير. وسوف نتناول بالتفصيل انواع المنغصات لدى المرأة المصرية الأفريقية.

٢- منغصات الحياة اليومية للمرأة المصرية المواطنة:

جاءت المنغصات الاقتصادية على قمة المنغصات التي تمثل عناصر ضاغطة على المرأة المصرية والمصرية التي تنتمي إلى الطبقة الدنيا بنسبة ٩٧% خاصة مشكلة زيادة أسعار السلع والخدمات وذلك بسبب موجات التضخم والضغوط العالمية التي تسببت بها جائحة كورونا وأزمة

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

الحرب بين روسيا وأوكرانيا مما أثر على أسعار السلع والخدمات فى مصر حيث ساد الارتفاع عدد كبير من اسعار السلع الاساسية في السوق المحلي ، فيما برر التجار الزيادة في الأسعار إلى ارتفاع سعر التوريدات من جانب المستوردين و الموردين بالجملة خاصة بعد المشاكل التي شهدتها عمليات النقل العالمية وتراجع المعروض العالمي و توقف بعض الدول على تصدير عدد من السلع الأساسية ما أدى إلى ارتفاع الأسعار العالمية للسلع، وفى ضوء هذا جاءت العينة معبرة عن هذا المنغص بنسبة كبيرة حيث ذكرت أحد مصادر الدراسة قائلة: "الكهرباء غليت اوى دول مدخلني فى شريحة عالية والفاتورة جاتلى ٧٠٠ جنيه وانا حتى معنديش تكييف، انا مبشتريش فاكهه الا مرة فى الشهر الحاجة ولعت اوى، انا مرتبي رايح كله على بنزين العربية البنزين كل شويه يزيد، شوفى شويه فول وطعية وعيش بتجيبهم بكام دلوقتى عشان يكفوكى فطار انتى والعيال مش اقل من ٣٠ جنية فى اليوم ، طلبات البيت مبتخلصش وكل حاجة مبقاش فيها بركة زي زمان الخضار والفاكهة حتى الفراخ كل حاجة اخدة حقن مبقاش الاكل طعمه حلو بقى ممرر، كل ايوم افكر هناكل ايه هنشرب ايه ده اصعب سؤال فى الحياة، الحمد لله انا وجوزى بنشتغل بس مع الغلا ده بقيت احس انى فقيرة لان دخلنا مش مكفينا، الغلا بقى مش طبيعى ومش مبرر وعشان تاخدى اى خدمه اللى هى المفروض حق زى الصحة والتعليم والرياضة لازم تدفعى وهنجيب منين هنسرق البلد مش مديانا اى حاجه.

قلة فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة مما يقلل فرص وجود عمل ثابت خاصة وأن تلك الفئة من البسطاء ترى أن العمل فى المجال الحكومى هو الأفضل والأكثر أمانا فى المستقبل ضد تقلبات الزمن بما يحويه من معاش وتأمين على الصحة ويرون فيه الملاذ الامن دون غيره لذلك العمل فى القطاع الخاص بالنسبة لهم لا يمثل امان كما أنه يهدر الوقت والصحة لان عدد ساعات العمل به أكبر بكثير من عدد ساعات العمل الحكومي وهو ما يستهلك كثير من وقت المرأة التى تحتاجه للعودة إلى منزلها ورعاية أطفالها. "والله انا مالاقية شغل خالص ولا عام ولا خاص كلمت الناس كلها تدور لي كله بيقول البلد مفيهاش شغل، هى الرجالة لاقية شغل عشان احنا نلاقى، انا طول اليوم بلف بشوية الفطيردول بخبزهم وألف على كعوب رجلى طول النهار عشان اجيب فلوس للعيال، بشتغل مؤقته فى بوفيه فى جامعة القاهرة باخد ١٥٠ جنيه مبيكملوش حق المواصلات على امل انى اتثبت فى يوم من الايام، الشغل الخاص ده بيشفط الوقت مش هلحق اروح اعمل اكل للعيال ولا اقعد معاهم اليوم هيكون خلص"

كما عبرت نسبة كبيرة من النساء عن مشكلة عدم وجود دخل ثابت او قله الدخل او حتى ثبات قيمة المرتبات بالنسبة للموظفات تمثل عائقا كبيرا لهم خاصة مع زيادة المتطلبات والأعباء وتنوع الاحتياجات فكل هذا يمثل ضغوطا مستمرة عليهن. " المرتب مش بيزيد بس الاسعار ماشاء الله فى العلالى على طول طيب هنزود الاسعار يبقى نزود المرتبات كمان لكن كده حرام، انا شغالة كده

على باب الله يوم فى ويوم مفيش بمسح سلالم وانضف شقق وربنا بيكرم، الفلوس اللى جوزى بيجيبها مش بقضى فضطريت اشتغل واساعده عشان نكفي حاجه عيالنا "

احتياجات الأبناء تعتبر احتياجات الأبناء من أكثر المنغصات الاقتصادية الحاحا على المرأة المصرية خاصة فى ظل تنوع الاحتياجات للأبناء من تعليم وصحة طعام وغذاء ومصاريف خاصة بالأعباء التعليمية مثل المدارس واحتياجاتها من ملابس وحقائب وأدوات مدرسية ودروس خصوصية إلى جانب اشتراكات فى الإنترنت من أجل التعليم الالكترونى كل هذه الضغوط عبرت عنها العينة فيما يلي." العيال مصاريفهم كتير اوى كل يوم بتزيد، كل شوية عايزين اكل وشرب وبامبرز وانا مش معايا الا عيلين امال الى عندها ٤ و٥ تعمل ايه، الدروس غالية والمدرسين مبيرحموش، المدارس الحكومة العيال طالعين منها مبيعرفوش يقروا، انا عيالى مصاريفهم على اد الأكل والشرب فين وفين لما بفسحهم، نفسي عيالى يطلعوا دكاترة بحرم نفسي من حاجات كتير عشان أوفرلهم تمن الدروس، والله يابنتى انا عامله جمعيات عشان اعرف اوفى مصاريف الثانوية العامة، العيال محتاجين لبس واكل وتعليم هجيب منين معاك قرش تساوى قرش.

أما المنغصات الاجتماعية جاءت المنغصات الاجتماعية بنسبة ٩٥% وقد تحددت فى عدد من المشكلات الأسرية التي تحدث سواء داخل الأسرة الصغيرة الأب والأم والأبناء أو من خلال الأسرة الكبيرة التى تشتمل على دوائر أوسع من علاقات القرابة، وقد أظهرت العينة أولى هذه المنغصات هى التى تتمحور حول الزوج سواء كان الزوج يعيش مع أسرته أو كان غير متواجد معهم سواء لأسباب هجرته لأسرته أو بسبب الطلاق أو بسبب عدم تحمله للمسئولية فهو فى هذه الحاله متواجد جسديا فقط أو بسبب انشغاله الدائم بالعمل أو زواجه من زوجة أخرى أو بسبب ميوله غير السوية مثل الإدمان على نوع معين من المخدرات كما ظهرت أيضا مشكلات خاصة بالزوج الذى لا يشارك فى تربية الأبناء ويكتفى بتوفير الاحتياجات المالية فقط أو الزوج الذى يلجأ الى العنف لحل المشكلات. " جوزى متجوز واحده تانيه مبيصرفش علينا وانا الحمد لله قادرة ادبر اموري، اكتر حاجه مضايقانى ان جوزى رامى الحمل كله عليا هو بيدينى فلوس وبس مالوش دعوه بالعيال خالص ده ميعرفش ابنه فى سنه كام، انا مطلقه وطليقى كان بييجى على طول يشوف ابنه وفجأه طفش منعرفش عنه حاجه والولد دايما يسأل عليه ونفسه يشوفه، احنا على طول فى خلافات ومفيش بينا تفاهم شخصياتنا مختلفة خالص، الراجل عامل زى الأتب والعله فى الضهر طول اليوم مبيبطلش طلبات، ياساتر يارب قعده الراجل ف البيت تجيب الفقر وهو على طول قاعدلى، انا مختاراه عن حب وتفاهم وبينا عشره حلوه بس هو بيمد ايده كتير خاصه مع قله الفلوس، الحياة مش طالبه جواز أصلا مسئولية وحمل احسن حاجه اكون حره نفسي محدش يتحكم فيا اطبخ مطبخش اخرج اروح اجى براحتى، وحياتك أهم حاجه عنده الهباب اللى بيشربه كان أهم منى ومن عياله عشان كده خلعته الحمد لله ".

كما ظهرت أيضا مشكلات خاصة أيضا بضغوط تربية الأبناء فهم زينة الحياة مجيئهم يسبب البهجة والاستقرار الأسري وغيابهم يكون سبب فى الكثير من المشكلات الأسرية التي قد تهدد الحياة الزوجية وبوجودهم تبدأ مرحلة جديدة من تحمل المسئولية والأدوار الأسرية الجديدة التى قد تصل إلى مرحلة الضغط على المرأة التي تقوم بأدوار متعددة خاصة إذا كانت تعمل او إذا كانت هى العائل الرئيسي لأسرتها، كما قد يمثل الأطفال ورقة ضغط على الأم بحرمانها منهم لاجبارها على التنازل عن حقوقها عند الطلاق. " انا بروح شغلى الصبح وارجع اجهز الغدا واذاكر للعيال واوصل التمارين والدروس، أنا شغلت ابنى عشان يساعد معايا وقلبي واجعنى عليه بس هعمل ايه، العيال مشاكلها مبتخلصش طول النهار صداع وزن مبعرفش اعمل حاجه منهم وهو ماسك تليفونه طول ماهو قاعد فى البيت ومالوش دعوه بحاجه، أنا جوزى واخد منى العيال وحارمنى اشوفهم ومش عايز يطلقنى الا بشروطه، انا عيالى كل حاجه فى حياتى انا بتنفسهم وربنا مقدرنى انى بشتغل وبصرف عليهم لان ابوهم مريض وقاعد فى البيت الموضوع صعب طبعا انى شايله كل حاجه بس الحمد لله برضوا احسن من غيرنا"

أيضا حددت العينة مجموعة من المشكلات الخاصة بروتينية الحياة الزوجية حيث أكد البعض على حدوث الملل من تكرار نفس الأحداث يوميا دون تغيير خاصة ظهرت هذه المشكلات لدى النساء ربات البيوت الذين لا يعملون فأصحبت الأحداث لديهم دون تجديد ويشعرون أن هذه الحياة لن تتغير كما أفصح الكثيرين منهم أنه لا توجد امكانيات لأي تجديد فى الحياة وعبروا عن رضاهم بهذا الإستقرار الكلى الذي يمثل عبئا لهم أيضا. " اللى بنبات فيه بنصبح فيه مفيش أى تغيير، الراجل يييجى من شغله ياكل وينام شويه وبعدها يصحى يقعد يتفرج عى التليفزيون ونشرب حاجه وننام واهو كل يوم على كده، كل يوم اقوم أفكر هناكل ايه الموضوع ده فى حد ذاه بيعصبنى ومحدش بيدينى فكره ولما اسال العيال او ابوهم يقولولى اى حاجه ولما اعمل اى حاجه يعترضوا، انا حاسه انى دايره فى ساقيه معنديش وقت استحمى العيال مجننى مش ملاحقة على طلباتهم، انا نفسي اقعد لوحدى بعيد عنهم وعن زنهم انى اقعد اشرب شويه نسكافيه بقي حلم بالنسبة لى"

أما عن الخلافات الأسرية قد ظهرت بنسبة كبيرة بين عينة البحث خاصة المشاحنات الناتجة عن الخلافات الزوجية سواء بسبب ضيق الحال أو بسبب سوء اختيارالشريك أو طريقة الزواج نفسها هل كان بها حرية اختيار وزواج عن حب أم كانت فيها نوع من الإجبار من قبل الأهل أم أنها ما يطلق عليه في مصر زواج الصالونات كما تناولت أيضا الخلافات المرتبطة بعدم التفاهم بين الزوجين أو بسبب الخلافات حول الأبناء وأعباء تربيتهم ورعايتهم. " المشاكل كلها بتيجى من عدم الاهتمام الراجل اللى عينه زايغه و مش مهتم ببيته ومراته ، انا بحس انى شايله فوق طاقتى انا اللى بجرى بابنى التعبان فى كل حته و فى نصاص الليالي وهو يقولى مقدرش اسيب شغلى، انا اتجوزت جواز صالونات ملحقناش نعرف بعض بس لحد دلوقتى مش عارفه احبه رغم انه طيب

معايا وبيعاملنى بما يرضى الله لكن اتعودت على العيشة معاه لكن مش حب، اهي عيشه والسلام كل يوم نفس الحاجات ونفس المشاكل مفيش حاجه بتتحل، انا من الأول اخترت غلط هو كان صعب معايا من أيام الخطوبة وعلى طول يفرض سيطرته عليا ويحسسنى انى مش بفهم وهو بس اللى بيفهم ودايا يقلل منى بس انا كنت صغيره وعبيطة ومش فاهمه الدنيا وقبلت عل نفسي كل الاهانات ولما اتجوزت بقى يضرب والموضوع زاد لحد ما اتطلقت لو كنت لحقت نفسي من ساعه الخطوبه مكانش حصل كل دهو، انا كل خناقاتى معاه لأنه مسافر وانا شايله الليله كلها اودى دروس ومدارس وتمارين ومستشفيات وأقف مع عمال وصنايعيه لوحدى انا بقيت راجل البيت".

كما ظهرت أيضا عدد من المشكلات مع محيط الأقارب والعائلة خاصة المشكلات مع الحماه والدة الزوج فإن حلم كل فتاة بعد الزواج هو الإستقلال بحياتها الزوجية وأن تكون هى صاحبة المنزل والمتحكمه الوحيده ف شئونه تبنى فيه أسرة جديدة وتشعر فيه بالاستقرار إلا أن هذا الحلم قد يصطدم بتدخلات الواقع خاصة اذا كانت المرأه تعيش فى منزل عائله زوجها أو تعيش بالقرب منه أو قد تعيش بعيد عن أقارب زوجها ولكن لا تسلم من التدخلات فى شئونها باستمرار، كما أشارت العينة أيضا الى المشكلات الناتجة عن الغيرة من زوجات إخوه الزوج (السلايف) والتى تتسبب فى عدد من المشكلات المستمرة والحماه التى تحاول دائما فرض سيطرتها واصدار الأوامر لتظل هى القائد المهيمن على زمام الأمور مما يتسبب فى خلافات وضغوط كثيرة. " انا ساكنه فى بيت عيله ولازم انزل كل يوم اروق الاول شقه حماتى وافطرهم وبعد كده اطلع اروق شقتى ولو راحت عليا نومه حماتى تفضل تلقح بالكلام عليا وتسلط جوزى عليا، أنا بيعت دهبي واديته لجوزى عشان نجيب شقه بره ونطلع ونبعد عن مشاكل أهله رغم ان اهلى زعلوا ومكانوش موافقين وقالولى عيب تفصلى عن بيت العيله، سيلفتى بتغير منى عشان جوزى بيدلعنى وهى جوزها لا ، أنا ساكنة فى بولاق وحماتى ساكنة فى امبابه لازم أروح كل جمعه انضفلها الشقة واعملها اكل مع انى ببقى نفسي اريح فى الاجازه بس مقدرش لانها هتقول لجوزى انتو حارمينى من العيال مش عايزنى اشوفهم، سلايفى على طل بينا مشاكل بسبب العيال الصغيرة بيضربوا بعض والكبار بيدخلوا ومش بيكبروا دماعهم لدرجة ان جوزى واخوه مقاطعين بعض وتصالحوش غير ع العيد بسبب خناقات العيال".

المشكلات البيئية ظهرت أيضا نسبة كبيرة ٨٠% حيث تظهر نتيجة التفاعل بين الإنسان ومحيطه البيئى وقد أفصحت العينة عن عدد من المشكلات الخاصة بالمسكن من حيث مساحته ودرجه التهوية والتعرض للشمس ومدى ملائمته للعيش الآدمي من عدمه فالمسكن هو المكان الذى يشعر فيه الإنسان بالأمان والراحة الجسدية و النفسية وإذا فقد الإنسان هذا الإحساس أصابه الحزن وكثرت المشكلات بينه وبين أسرته والمحيطين به وقد عبرت عينة الدراسة عن هذا بوجود عدد من المشكلات مثل الشعور بالاختناق بسبب ضيق المكان، أو الخوف من انهيار المسكن، أيضا

المعيشة وسط كائنات مختلفة حشرات فئران قطط كلاب..الخ غياب المقومات المنزلية الأولية مسكن بدون سقف بدون مطبخ بدون بلاط ..الخ، غياب الاحتياجات المنزلية الشخصية حيث لا يوجد مكان مخصص للنوم أو مكان مخصص للمذاكرة..الخ ." أنا حاسه انى عايشه فى قبر شقة صغيرة فى الدور الأرضى والمجارى طافحة فيها، ساكنة فى اخر دور والسلم عالى بتعذب فى الطلوع والنزول كل يوم ، بيت عيله والمنور بيوصل الصوت وحماتى بتسمعنا وبتتصنت علينا من المنور ، البيت قديم وممكن يقع ف اى وقت بخاف انام بالليل يتهد فوق دماغنا، والله ياأبله البيت وقع أصلا بسبب الحفر اللى بيعملوه عشان المترو اللى هيتعمل فى بولاق ومدوناش تعويض وأجرنا شقه تانيه غاليه بعد ما كنت بدفع ٤ جنيه ايجار قديم، الايجار غالى والمياه قاطعه أغلب الوقت، البيت حيطانه بايشه من تسريب المياه، البيت ضيق اوى واحنا كتير بننام على الأرض أنا العيال لأن حمايا وحماتى معانا فى نفس الشقه وهما كار فى السن بناموا فى الأوضه وان وجوزى والعيال بننام فى الصاله على مراتب، انا على طول مقفله الشبابيك عشان مفيش برص أو فار يدخل لان المكان حواليه زباله ومليان قرف".

كما أظهرت العينة أيضا عدد من المشكلات الخاصة بالمنطقة السكنية ومشكلاتها التى يعانون منها فالمنطقة السكنية خاصة فى المناطق الشعبية لها الكثير من المشكلات التى تتعلق بطبيعة المنطقة أو بطبيعة السكان انفسهم فظهرت مشكلات خاصة بالزحام والتكدس السكانى وصعوبة المواصلات وعدم رصف وتمهيد الطرق كما ظهرت أيضا مشكلات خاصة الإهمال وانتشار القمامة وضيق الشوارع التى لا تتسع حتى لدخول سيارات الإسعاف أو الإطفاء مما يعرض حياة الناس للمخاطر، بالإضافة إلى انتشار الباعة فى الطرقات الرئيسية دون ضوابط واضحة مما يؤدى الى زيادة التعديات على حرم الشارع ويساعد على التكدس والزحام المرورى هذا الى جانب انتشار بعض السلوكيات السلبية التى يعانى منها البعض مثل انتشار تجارة المواد المخدرة وانتشار أعمال البلطجة والعنف و كثرة استخدام الأسلحة البيضاء فى المشاجرات مما يؤدى الى عدم الشعور بالأمان لدى الكثيرين من السيدات." المنطقة زحمه اوى متعرفيش تمشي فيها على رجليكى، بولاق ولا فيها مرور ولا نظام وسواقين الميكروباص مبرطعين فى كل حته، الشوارع ضيقه اوى والبيوت لازقة فى بعض وبنسمع أصوات جيرانا لو صوتهم على، البياعين فارشين فى كل حته محتلين الشارع لو جات عربي اسعاف ولا مطافى متعرفش تدخل منهم، المخدرات عينى عينى فى الشوارع ودواليب المخدرات معروف أماكنها والعيال معروفين للحكومه وسايبنهم، الخناقات دى شبه يوميه بين العيال المدمنين والبلطجيه وتلاقى السنج والمطاوى طلعت انا بخاف وبقفل على نفسي انا والعيال، يا ابله الحكومة متقدرش تدخل هنا دى كات تبقى حرب بين البلطجيه والحكومه البلطجيه مسلحين عشان يحموا نفسهم، الشوارع مكسره وبايظه بالذات الشوارع الرئيسية اما الحوارى جوه فى منها كتير متسفلت ومعمول انتروك،مفيش أمان هنا لوهتنزلى بالليل لكن بالنهار عادى تمشى

براحتك، سمعه المنطقة أصلا وحشه كفايه اقول انى ساكنه فى بولاق عشان الناس تحتقرنى ، بتكسف اقول انى ساكنه فى بولاق قدام زمايلى ف الشغل".

كما أوضحت العينة أيضا عدد من المشكلات الخاصة بالعلاقات مع الجيران حيث أن المناطق الشعبية معروفة بتداخل العلاقات الاجتماعية وقوتها بين الجيران سواء فى نفس المنزل او أيضا الجيران فى الحارة أو الشارع وأحيانا يجلسون فى حلقات سمر أمام المنازل لتبادل الأحاديث والأخبار اليومية ولكن هذه العلاقات لا تسير دائما على وتيرة واحده فقد تكون سبب فى كثير من المشكلات بسبب الخلافات بين الأطفال فتتحول الى الكبار وقد تصل الى مشاجرات واستخدام العنف أو خلافات حول عدم التعاون فى استخدام موارد المنزل مثل المياه والكهرباء وغيرها،الى جانب الخلافات التي تنشب بسبب التدخل فى شئون بعضهم البعض زياده عن اللازم خاصة أن النساء معروفين بكثرة الكلام والثرثره كما ظهرت أيضا ضغوط تتعلق بعشم الجيران أى الثقة الزائده فى الشخص بأنه قادر على حل المشكلات " جارتى اللى فوق غسيلها على طول ينقط عل غسيلى وكل شويه خناقات بسبب الموضوع ده ومفيش فايده، سباكة العمارة بايظه وسكان كتير مكبرين دماغهم مش عايزين يدفعوا فى التصليح، الجيران فى اى منطقة شعبية لازم يبصوا عليكى فى الرايحه والجايه دى جابت دى عملت دى سوت، عيال الجيران عاملين عصابه مش عايزين حد يلعب فى الشارع غيرهم واتخانقوا مع عيالى وانا نزلت والخناقه كبرت وانا اتعورت وروحت القسم واشتكينا، انا مبعرفش اخد حريتى فى البيت لو صوتى على الاقى جارتى بتخبط تقولى كنتى بتزعقى ليه، البيت ضعيف وصوت جرى العيال اللى فوقيا كأن فى خيل بتجرى طول الوقت مش بعرف أنام ، الجيران حلوين وبينفعوا فى الخناقات تلاقى حد فى ضهرك لكن مش حلوين فى اللت والعجن والرغى على الفاضيه والمليانه،الالفاظ بقى الى بتتقال فى الشوارع حاجة صعبة، العيال بيمشوا سكرانين فى الشارع وبلاقى الحقن اللى بيضربوها مرمية على الأرض جنب عربيتى، على طول يبعتوا العيال مشاوير يجيبولهم حاجات وعيب العيل يقول لا ".

المنغصات الصحية: ظهرت المشكلات الصحية بنسبة ليست كبيرة ٤٠% بين السيدات وهى تأتى أحيانا من السمنه أو انها أمراض مزمنة ووراثيه تعانى منها المرأة أو كونها أمراض ناتجة عن الملوثات المحيطة بالبيئة مثل الحساسية، وأيضا بعض الأمراض التى لها علاقة بسوء التغذية مثل الأنيميا، فقد عبرت العينة عن وجود بعض الأمراض مثل الضغط والسكر ومشاكل فى العظام وأمراض خاصة بالقولون العصبي والجهاز الهضمى أما عن الأمراض النفسيه فجميع أفراد العينة أكدن أنهم لم يحتاجون يوما لزيارة طبيب نفسي ولكن قد يعانون أحيانا من القلق والتوتر وقله النوم حيث ظهر المرض النفسي وكأنه وصمه عار التى لا يجب حتى الحديث عنها." أنا بس عشان تخينة التخن متأثر على رجلى وحركتى مش بقدر أمشي كتير، الحمد لله معنديش حاجه غير بس القولون بيتنفخ من العصبية، عندى سكر من الزعل كانت حصلتلى مشكله كده مع جوزى وبسببها

جالى السر، الضغط عندى عالى على طول من كتر الزعل وشيل الهم، لا الحمد لله عمري ما روحت لدكتور نفسي اللهم احفظنا، اللي يروح لدكتور نفسي يبقى حصل لعقله حاجه ربنا يكملنا بعقلنا، عندى حساسيى صدر من الرطوبه وسوء التهويه ف البيت من واانا وصغيره، عنرد انيميا ونقص حديد".

المنغصات الشخصية وقد ظهرت مجموعة من المنغصات الشخصية بنسبة ٢٠% والتي تتعلق بقدرة الشخص على تقييم ذاته سواء فى الفهم والادراك او على مستوى التقبل أو الرفض الشكلي لذاته وملامحه الجسديه وقد ظهرت لدى النساء عدد من المشكلات الشخصية التي قد تعد من وجه نظر اشخاص اخرين او نساء اخرين لا تمثل مشكلة، ولكنها تمثل مشكلة حقيقية لصاحبها فظهرت مشكلات تتعلق بالشكل والملامح ومشكلات تتعلق بطرق التفكير كما سيظهر من خلال تعبير المبحوثات." انا عندى حبوب فى وشى مش بتروح على طول مضيقانى، شكل مناخيرى وحش نفسي اعمل عمليه تجميل زى هيفاء ونانسي، شعرى على طول بيقع وبقى فاضى خالص والحمد لله ان ربنا كتب علينا الحجاب اهو ساتر حاجات كتير، بتضايق اوى من تخنى بس هعمل ايه، عملت تاتو فى حواجبي وندمت عشان شكلهم بقى تقيل وعريض اوى زى العفاريت ومش عارفه اشيله ازاى، نفسي شكلى يبقى زى الفلتر اللى فى التليفون كده مفيش ولا عيب، لو معايا فلوس هغير شكلى زى البنات اللى فى التيك توك، انا بحس انى غبيه ومش بفهم بسرعه، انا عبيطة اوى وبيضحك عليا مش بفهم الناس خالص، انا مبعرفش اعبر عن اللى جوايا ومش بعرف افهم حد حاجه، انا دايما بتهته وانا بتكلم ودى حاجه بتحرجنى اوة، بس انى عقلى مش ناقص ومش ممكن افهم زى الرجاله جوزى دايما يقولى كده".

٣- <u>منغصات الحياة اليومية للمرأة الأفريقية " الوافدة – اللاجئة "</u>:

<u>المنغصات الإقتصادية</u> جاءت على قمة المنغصات التي تعاني منها النساء و بنسبة ١٠٠% على مستوى عينة الدراسة حيث يعيش النساء فى ظل ظروف اقتصادية صعبة سواء لاجئات أو وافدات فالحياة ليست هينة على من يعيش خارج وطنه في الحصول على فرصة عمل أو الشعور بالراحة فى غياب الاهل والصحبة لذك ظهرت المنغصات بكافة أنواعها الاقتصادية والاجتماعية والصحية ..الخ ولكن المنغصات الاقتصادية ظهرت بصورة أكبر نتيجة عدم وجود مورد لكسب العيش فإذا كانت المرأة وافدة جاءت للدراسة أو للعمل فإن حياتها هنا تعد اكثر استقرارا نسبيا بالمقارنة مع المرأة اللاجئة وذلك لأنها قد تحصل على منح دراسية حكومية تتكفل بها دولتها او الدولة المضيفة " مصر " وبالتالي قد لا تعانى الا اذا حدث لها تعثر فى الدراسة، أيضا قد تكون وافدة جاءت بشكل رسمي للعمل وتحصل على راتب ثابت، وقد تكون لا تعمل ولا تدرس ولكن تعيش بمحض إرادتها دون اضطرار ولديها قدرة مادي على الحياة في بلد آخر قد تجد فيه الراحة و الرفاهية التي تبحث عنها فى وطنها ولا تجدها، لذلك نجد المعاناة الاقتصادية للمرأة الوافدة كانت بنسبة ٧٠%،

أما المرأة اللاجئة ظهرت لديها المنغصات الاقتصادية بنسبة ١٠٠% وذلك لاضطرارها اللجوء الى بلد اخر لطلب الحماية او الفرار من الحروب او الاضطهاد أو المجاعات ..الخ مما يجعلها تلجأ لبلد آخر قد لا تجد فيه قوت يومها ولا يتوفر لها اسى مصدر رزق مما يجعلها تعيش تحت ضغوط اقتصادية كثيرة خاصة فى ظل عدم الحصول على إعانات من الجهات المعنية مثل مفوضية الأمم المتحدة للاجئين وقد ظهرت المنغصات في عدد كبير من المشكلات جاءت أولها في غلاء الإيجارات فإن الغالبية العظمى منهم يعيشون فى سكنى بالإيجار ويفضلون الأحياء الشعبية لأن أسعارها أقل من غيرها ولكن ثمن الإيجار قد لا يتوفر فى أحيان كثيرة مما يعرضهم للطرد من المنزل أو البحث عن غيره الذى يكون أقل فى التكلفة وأقل أيضا فى مستوى المعيشة عن سابقه فيتنازلون عن العيش المستقل لتكون الشقة مشتركة مع سيدات اخريات أو أسر أخرى كي يستطيعوا توفير ثمن الايجار، هذا الى جانب ارتفاع ثمن التأمين الخاص بالشقة وهذا التأمين لا يستطيعون الحصول عليه في نهاية الفترة الزمنية للإيجار إلى جانب عدم التزام بعض أصحاب العقارات بإبرام عقود لهم مستغلين ظروفهم حاجتهم للسكن." انا والله ياختى بطنى تطلع المصران فوق وتنزل كل ما أفكر فى الايجار، انا اطالى اتعلموا ك يوم يجيبوا كرسى ويطلعوا يبصوا على العداد، مصر غلت اوى من بعد الكورونا، انا كل همي اجيب حق الايجار مش لازم اكل ولا شرب الايجار اهم من كل شيء، انا ساكنة بنفس الشقة مع صديقتى وولادها عشان نقدر ندفع فلوس الايجار"

هذا الى جانب مشكلة الحصول على المعونات أو ضحت اغلب العينة أن هناك مشكلات كثيره تقابلهم فى التعامل مع الجهات المعنيه ف التعامل مع اللاجئين فمنهم الكثيرون لا يحصلون على أى معونات رغم احتياجاهم وذلك لأن اجراءات التسجيل لدى المفوضيه معقده وغير مسموح بالتعامل معهم وجها لوجه كل التعامل يكون الكترونيا وعن طريق الخط الساخن الذي لا يعمل طوال الوقت على حد تعبيرهم، الى جانب حصول البعض منهم على كارت الغذاء فقط وهو المعونه الخاص بتوفير السلع الغذائية فقط." المفوضيه دى اكبر مشكلة فى حياتنا مهما تتصلى على الرقم بتاعهم على طول مشغول واروح ليهم ما يتعاملوا معاكى ابدا يقولولك امشي واتكلم فى التليفون، انا مسجله فى المفوضيه بقالى سنة ماردوا عليا وما عندى اى دخل، ساعات اخد معونات من منظمات تانيه بس ما مستمرة، انا روحت انقاذ الطفوله والأمومة عشان حتى يوفروا لى اى رعاية لاولادى قالو لى احنا ما بنرعى أطفال عندهم ام لازم يكونوا اطفال من غير اب او ام، انا عندى معونة غذائيه بس باخد بيها اكل من كارفور كل شهر عشان جوزى معايا مالناش فلوس لينا اكل بس وما يكفينا انا وجوزى و أولادى، فيه مصريين بيساعدوا بأكل وفلوس كتر خيرهم".

ومنهم من يحصل على معونات البطاقه الصفراء والزرقاء ولكن لا تكفى سد احتياجاتهم اليومية، كما ظهرت أيضا مشكلة ارتفاع اسعار السلع والخدمات حيث أوضحن أن مصر قبل الكورونا غير مصر بعد الكورونا فقد زادت الأسعار كثيرا مما جعل معاناتهم تزيد فى ظل ظروفهم الصعبة لذلك فهم يعتمدون على سلع معينة فى غذائهم مث الفول والعدس والدقيق لرخص ثمنها مقارنه بغيرها من السلع، أيضا الحصول على الخدمات مثل الخدمات الصحية التعليمية ايضا زادت أسعارها كثيرا مما صعب الحصول عليها، هذا الى جانب ارتفاع فواتير الكهرباء والغاز والمياه." الفواتير بتجيلى غاليه اوى واكتشفت ان صاحب البيت موصل كهرباء شقته على شقتى فقطعت السلك بتاعه وبعدها الكهرباء بعدما جاتلى ٣٠٠ جاتلى ٦٠ جنيه بس لان ماعندى اى حاجه لا غساله ولا تلاجة ولا اى اجهزة، المركز الطبي غلى اوى التذكره بقت ب ١٠ جنيه بعد ما كانت ب ٥ جنيه، الحاجة غاليه على المصريين امال حنا نعملوا شنو".

قله فرص العمل حيث تنتشر نسب البطالة بين أبناء البلد فمال بال الضيوف أو المغتربين لذلك فهم يجدون صعوبه بالغة فى الحصول على مصدر دخل ثابت فنجدهم يعملون بالأعمال الخدمية أكثر مثل العمل فى تنظيف المنازل والرجال فى العماله اليومية وهي أعمال غير منتظمة الأجر." أنا بطلع انضف بيوت بس ما بقدر اواظب عشان مااقدر اترك الاولاد كتير، شغل ما فى فلوس مافى الحمد لله ربنا مبينساش حد، ما فى شغل لولاد البلد ونحنا شنو بكون حالنا، مع تخصص دكتوراه فى الصحة النفسيه وروحت ادور عى شغل فى مستشفى قالو لى بنشغل مصريين بس، هنا مااقدر اشتغل بشهادتى وانا اشعر بالإهانه إذا اشتغلت بعمل خدمى فى بيت او كذا ا أقدر".

المنغصات الاجتماعية

وقد ظهرت لدى العينة أيضاً المشكلات الاجتماعية بنسبة ١٠٠% وأبرزها مشكلات خاصة بالإندماج والتكيف مع المجتمع المصرى والتى تمثل منغص يومى يظهر فى صعوبة التعامل اليومي الناتج عن الاختلافات الثقافية وهنا ظهرت مشكلة اللغة فعلى الرغم من أن كل السيدات فى هذه العينة يتحدثون اللغة العربية التي هي لغة المجتمع المصري إلا أنهم أظهروا صعوبة في فهم الكثير من المصريين لهم وعدم وضوح اللهجة مما يصعب الأمر عليهم فى الوصول إلى أهدافهم بالاضافة الى بعض المشكلات الخاصة باختلاف العادات والتقاليد حيث يميل البعض الى كثرة الاختلاط والحديث ومعرفة ظروف حياة الاخرين وهو ما يجده البعض تدخل فى شئون الغير ولكن بالنسبة لهم هى نوع من المودة وحسن التعامل مع الغير وهذه المشكلة ظهرت لد المرأة اللاجئة والوافدة أيضا خاصة بنسب كبيرة بين الجنوب سودانيين الذين لا يعرفون العربية جيدا ويجيدون الانجليزية." انتو ما ترموا السلام على بعض نحنا لازم نسلم فى الشوارع واحنا ماشيين، انا بفهم كلام المصريين متين لكن هما ما يفهموا عليا بسهولة لهجتنا يضحكوا عليها، المصريين كل واحد على حالو ما تسألون عن بعض ما حد يعرف شنو بحس جاره معاه قروش ولا معهوش،

فى ناس فى مصر هنا بتساعدنا وبناخد حاجاتهم القديمه بس مش كل الناس بتعمل كده، هنا المصريين بيزعلو مننا ويقولولنا انتو بقيتو كتير اوى فى البلد وانا بفضل ما اتكلم مع حد عشان ما اسمع زى الكلام ده".

مشكلة فقدان الأهل والوطن حيث أظهر البعض منهم خاصة الذين ينتمون الى دولة السودان الحنين الى الوطن والأهل الذين فقد رؤيتهم خضوعا للظروف التى اضطرتهم إلى ترك البلاد خاصة الظروف السياسية ومنهم الكثيرين انقطعت أخبار الأهل عنهم ومنهم من فقدت زوجها اما انه قد سجن او فر هاربا لا تعرف له طريق أو أنه قتل أو انقطعت اخباره ولا يعرفون عنه شي أما من ينتمون الى دولة اريتريا فأكثرهم يشعرون أنهم أكثر راحة فى البعد عن وطنهم لأنهم ذاقوا مرار الذل والهوان داخل أراضيه وتتولد لديهم أكثر مشاعر الألم والذكريات والأحداث الأليمة التي حدثت لهم مثل التجنيد الإجباري للأولاد والبنات الذى يحدث ويفرون بسببه هاربين خارج الحدود الى جانب الحياة في ظل ظروف بيئية واجتماعية صعبة لذلك فهم يشتاقون للأهل والأقارب ولكن لا يشتاقون للوطن والعوده اليه نظرا لطبيعته القاسية فالمرأة هنا تبحث عن الحياه فقط كذلك نساء جنوب السودان لديهم أيضا الحنين والاشتياق للوطن ولكن عودتهم له مشروطة بوجود اسياسيات ومقومات الدولة حيث توافر البنية التحتيه والخدمات، اما الوافدين فليست لديهم مثل هذه القطيعه مع الوطن والأهل فهم يستطيعون العودة متى يريدون." انا نفسي أرجع السودان بس الظروف ما مساعده، أهلى وحشونى خواتى وصحباتى بس مااقدر اعاود، لا مستحيل ارجع اريتريا لمان تكبرى عسكروكى فى معسكر اولاد وبنات بعيد عن الاهل ونعيش فى صحرا ونشيل حجارة ونكسر فى جبال اى بلد تانى أحسن من بلدى، جوزى مسجون سياسي مااعرف عنه شي حتى الحكومة تقول ما خدناه وما نعرفوا بس هما جم خدوه قدامى من بيتنا بعدها أنكروا، جنوب السودان ما فى بنى تحتية ما فى كهرباء ولا غاز ولا مای ما فى بلد ليه ارجع نفسي ارجع اعيش وسط اهلى بس لكن كحياه لا مافى حياه"

مشكلة تحمل المسئولية تعاني أغلب النساء هنا من عبء تحمل المسؤولية خاصة أن نسبة ٨٠% منهم معيلات لأسرهن وال ٢٠% برفقة أزواجهن ولكن أيضا يتحملن المسئولية مع الأزواج لان عمل الزوج يكون في الغالب عمل غير منتظم فى القطاع غير الرسمى وعادة ما تكون المرتبات أيضا زهيدة بالنسبة للرجال أما النساء ففى الغالب تتقاضى رواتب أعلى خاصة فيما يخص العمالة المنزلية ولكنهم يواجهون عدد كبير من الصعوبات لأنها تكون مضطرة لترك الأبناء مع الجيران أو الأصدقاء أو لا تستطيع العمل بانتظام خاصة اذا كانت متزوجه فتعمل على حسب الطلب والعمل يكون باليوم، أو أن الزوج يذهب أغلب الوقت ويتركها وحدها مع الأبناء فهى تتحمل مسئولية تربيتهم وحدها وفى أغلب الأحيان المرأة التى تقوم بكافة المسؤوليات منها كسب الرزق للعيش ورعاية المنزل والأبناء ومسئولية إنهاء الأوراق الخاصة بهم سواء فى الجهات المانحة أو فى السعى

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

للخروج الى دوله أوروبية. " انا لوحدى مع عيالى التلاته بس باخدهم معايا كل مكان مااقدر اسيبهم وعايشه على مساعدات الناس واخواتى اللى عايشين هنا فى مصر، انا اللى بجرى ورا الاوراق عشان اجراءات رعاية المفوضيه واروح واجى مواصلات كتير وبصرف فلوس كتير وما بخلصوا اخر مرة واحد سوداني ادانى ٢٠ جنيه عشان اروح بيتى، جوزى بيشتغل شغل ما دائم، ولكن طول اليوم بكون بره البيت وانا مع حالى مع العيال، ستات مصرذاتوا تعبانيين زينا نأكل ونشرب ونهتم لالبيت والأولاد وننضف ونطبخ الستات عامه تعبانين فى كل مكان".

تربية الأبناء تتحمل النساء وحدها خاصة أن اغلب النساء هنا هن المعيلات لأسرهن خاصة فى عدم وجود الزوج فهى من تقوم بالعمل من أجل الحصول على كسب المال وهى من تعود كى ترعى أبنائها وتقدم لهم الدعم والرعاية وتواجه مشكلات الحياة اليومية من أجلهم وقد عبروا عن مشكلاتهم مع الأبناء التى تتمحور حول الخوف على مستقبل الأبناء من المجهول فهم يشعرون بخوف وقلق مستمر على أبنائهم ولا يفارقهم أبدا التفكير الدائم حول مستقبلهم وما ينتظرهم من حياة هل سوف يعيشون فى دولة أوروبية أم ستستمر حياتهم فى مصر لأجل لا يعلمونه، كما يمثل أيضا ضغط تربية الأبناء عبء كبيرا عليهم وكثيرا منهم يفضلون عدم خروج أبنائهم خارج جدران المنزل مما يؤدى الى أزمات نفسية وصحية للطفل الذى لا يستطيع التخلص من طاقته فتظهر فى صور وأشكال أخرى منها العنف أو المرض أو الأزمات النفسية، وقليل منهم من يجعل الأبناء يختلطون بأبناء الجيران ويمارسون ألعاب الأطفال فى الشوارع والحارات وهنا يتعرضون لأشكال أخرى من المشكلات والضغوط التى تحدث بين أبنائهم وأبناء المجتمع المحيط، هذا إلى جانب ضغوط التعليم حيث عدم قبول المدارس والجامعات لهم وغلاء المصروفات وتوفير مستلزمات الدراسة إلى جانب مشكلات تكيف أبنائهم مع المجتمع المحيط.." عيالى مقفول عليهم دايما ما بخرجوا ما بيلعبوا ابنى بتجيله دايما جاله عصبيه شديد وبيكسر اى حاجه قدامه مكسر حاجات كتير فى البيت، عيالى بيقولولى اشتغلى كتير يا امى وجيبلنا ناكل، التعليم هنا غالى مااقدر ادرس ولادى، العيال طلباتهم كتير وانا فى ايام ما بلاقى اكل ليهم، انا اب وام لعيالى بخاف عليهم ما بخرجهم الشارع ما بلعبوا مع الولاد فى سنهم ولادى بيخافوا جدا لو رن جرس الباب بيتخضوا ويستخبوا، انا بضطر اسيب ولادى وانزل اشتغل وانضف فى البيوت لو مت ما بعرف ايه هيكون مصيرهم هيعملوا ايه من غيرى ما بعرف، بفكر بكره هيكون شكله شنو العيال دول هيعملوا ايه لا قرايه لا مستقبل."

كما ظهرت أيضا لدى البعض منهم التعرض لمشكلات التحرش وأكدوا أنه يمثل منغص يومى لهم يحملن همه فى كل مرة يقررون الخروج فيها من المنزل حيث يتعرضون للتحرش اللفظى والجسدى كما يتعرض الأطفال أيضا لبعض أنواع التحرش فى المجتمع المحيط بهم سواء من خلال بعض المصريين أو من بطش مجموعات من الأفارقة السودانيين الذين يكونون عصابات صغيرة تسير

فى الشوارع يمارسون البلطجة ويتعرضون خاصة للأطفال الصغار بغية الحصول على أموال مما يمثل مخاوف كثيرة على الأطفال والنساء. " أنا بخاف اكتر من السودانيين بيوقفوا للعيال الصغيرين بالسكينة عايزين منهم جروش، العيال بيعملوا شربيكة كتير يقولوا لابنى عايزين خمسه جنيه او هات تلفونك، واحد فضل لاحقنى لحد البيت وطلع ورايا ع السلم لحد ما ندهت على أبني خاف ومشى، انا ببكى كل يوم فى غرفتى بسبب الشتيمة فى المعاكسات نفسي الارض تتشق وتبلعنى، مرة واحد شدنى وانا راكبه الراكشه وعايز ياخدني معاه، جسمى عاملى مشكله بيسبب لى معاكسات كتير".

ظهرت أيضا مشكلة التنمر الذي أصبح آفة هذا العصر والذي يوجد فى كل المجتمعات بمختلف ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها وقد عبرت عنه العينة بتعرضهم للتنمر على اللون والجنس واللغة وطريقة الكلام وبعض الممارسات الثقافية مثل طريقة تصفيف الشعر والملابس." طبعا فى تنمر كتير عليا فى الشارع مافى مرة أطلع الا لازم زول ينادم عليا يا سمارة يا شوكولاته، احنا اتعودنا على كل الكلام الماسخ هنا أنتم تشوفوه هزار احنا ما نشوفه ضحك، البعض يشوف التنمر خفيه دم وهزار والبعض لا وانا بشوفه مجرد ضحك لما يكون بين صحاب لكن ناس ما اعرفهم بكون تطاول، شعرك ده ولا كنافه تنمر الشكل أكتر حاجة نتعرض ليها انتو النهار مبيطلعش عندكم، ياااا انتى لسه عايشه".

المنغصات البيئية ظهر عدد كبير من المنغصات البيئية الناتجة عن تفاعل الإنسان مع محيطه والتي عبرت عنها أفراد العينة من خلال المسكن وعدد من المشكلات الخاصة به من حيث المساحة والتهوية ودرجة الأمان وتوافر الخدمات الأساسية به مثل الغاز والمياه والكهرباء الى جانب غلاء الإيجارات وايضا مشكلات السكن المشترك حيث يستأجرون شقة وكل اسرة تكون لها غرفة والمطبخ ودوره المياه تكون مشتركة مما يشعرهم بعدم الاستقلالية والراحة هذا إلى جانب المشكلات الخاصة بصاحب المنزل واستغلاله للظروف وذلك بعدم توثيق العقد وزياد الايجارات وعدم الانتظار فى حاله تعثر دفع الايجار. " انا ساكنة فى نفس الشقة مع واحده وعيالها طبعا ما بكون على راحتى وبتكسف ادخل الحمام بدخله لما بيناموا، البيت فيه الحنفيات بتكهرب ولما قولت لصاحب الشقة قال هعملكم ايه، البيت فى الدور الأرضى وفيه رطوبه وممكن الحراميه ساهل يدخلوا عليا، انا بحس انى ساكنه فى عشه زى الدجاج بس فلوسه رخيصه الف ونص يادوب على ادى، البيت ضيق وحر شديد احس انى اقدر اتنفس، البيت اخر دور ما اقدر كل يوم اطلع وانزل رجل بتوجعنى، البيت فيه صراصير كتير بتطلع من البلاعات، البيت وسخان وايجاره غالى، كل اصوات الجيران بنسمعها، صاحب البيت ما بيصبر على الايجار ."

كما ظهرت أيضا منغصات خاصة بالمنطقة السكنية حيث أظهرت عدد كبير من المشكلات التى يعانون منها مع المحيط السكني ومنها المشكلات مع الجيران والمشاجرات الخاصة بالأطفال أيضا

اظهر البعض مشكلات الزحام والمرور وبعد الخدمات الأساسية عن مناطق السكن كما تحدث بعضهم ايضا عن عدم توافر الأمان ورجال الأمن فى الشوارع الى جانب بيع المواد المخدرة وممارسة أعمال البلطجة والاعتداء على الغير فى الشوارع." بيضربوا ولادى على قفاهم فى الشارع لما بيمشوا، المناطق الشعبيه فيها مشاكل كتيره واحد ضرب ابنى وداس عليه بالجزمه وقال لجوزى لو راجل انزلى وجزى نزل والراجل طلع مطواه فى وشه، العيال فى الشارع بيتخانقوا مع عيالي عايزين ياخدوا منهم الكورة ولما نزلت ازعقلهم امهم ضربتني، المخدرات بتتباع فى الشارع عادى ما فى امن، واحد عائز ياخد ابنى بالعافيه معاه الجامع ويقوله لازم تيجى معايا وانا قولتله هبلغ عنك البوليس فخاف وبعد عنه،الشارع دايما دوشه اصوات عالية، الجيران بيضايقوا لما ولادنا يعملو دوشه ويلعبوا فى البيت ،الجيران بيضايقوا عشان بيجولنا اصحابنا يزورونا احنا هنا مالناش غير بعض وبنزور بعض ونتونس المصريين بيزعلوا،البياع بقوله الحليب بقى ب عشرين جنيه قالى لبركة فيكم انتو السبب، المصرين زهقانين ما بحبوا الاجانب عندهم حق كل حاجه غلت بيقولولنا انتو غليتوا علينا كل شيء، مانتى الفلوس بتجيكى من امريكا، مانتى عندرك البطاقة الزرقاء."

المنغصات الصحية ظهرت المنغصات الصحية بنسبة ١٠٠ % لدى أفراد العينة حيث أن أغلب العينة تعانى من امراض كثيرة سواء أمراض عضوية أو أمراض نفسية كما يعانون أيضا من مشكلات خاصة بالحصول على الرعاية الصحية نظرا لأن مفوضية اللاجئين تحدد لهم مكان مخصص لتلقي الرعاية الصحية يبعد بمسافة طويلة عن اماكن اقامتهم مما يجعلهم يتكبدون مشقة المشوار الى جانب دفع مبالغ كبيرة فى المواصلات للوصول الى المكان أيضا مما أصاب الكثيرين منهم للعزوف عن تلقى الخدمات الصحية فى هذا المكان المخصص، كما ظهرت أيضا معاناه الأمهات فى المشكلات الصحية لأبنائهم الذين يعانى أغلبهم من أمراض فقر الدم والانيميا وسوء التغذية وهذا بالنسبة للأطفال والكبار أيضا كما يعانى الكبار من أمراض العظام وامراض المعدة والقولون وايضا امراض القلب و العيون هذا إلى جانب الأمراض النفسية الكثيرة الناتجة عن الوحده والتوتر والقلق والخوف من المستقبل والاكتئاب." انا عندى خشونة غضاريف، بتجيلى نوبات نفسية ببكى كتير بالليل وحدى، عندى أنيميا حاده أنا وولادى، عيالى عندهم انيميا وانا عندى مشاكل فى القلب،ابنى بتجيهو نوبات عصبيه بيكسر كل حاجه فى البيت، عندى الم دايما فى القولون العصبي، انا بروح لدكتور نفسي قريب مننا هنا عندى اكتئاب، حتى التدريبات النفسية المخصصة للاجئين المفوضيه ما بتعملها هما مركزين على السوريين فقط، انا باكل وجبة واحدة بس فى اليوم عشان اقدر اوفر مصاريف الإيجار والكهرباء، العلاج غالى حتى على المصريين ممكن اجيب شريط واحد بس وما اكمل باقى العلاج ، المفوضية محددة مكان فى منطقة الكرداسة دى بعيدة علينا ومواصلاتها كتير ومكلفة ما بنروح عشان المشوار، اروح اكشف فى اى مستوصف بعشره

جنيه وخلاص، نفسي يكون عندنا مكان قريب نكشف فيه مدعم لان المستشفيات العامة اروح من الصباح الساعه ٦ الصبح والكشف لحد الساعه ١٢ وبيكون ناس كتير والمعاد يخلص وما بكون جه عليا الدور اروح وارجع وما اكشف ناس كتير اوى".

المنغصات الشخصية

جاءت المنغصات الشخصية بنسبة ٧٠% بين أفراد العينة وكلها تتمحور حول عدم الثقة فى الكلام والخجل من الحديث والتلعثم الكثير أثناء الكلام وعدم القدرة على التعبير عن الأفكار الى جانب ايضا الانطواء والميل االى العزله وعدم الاختلاط بالاخرين بالإضافة الى الأرق وكثرة التفكير وقله النوم." انا دايما اجلس لوحدى ما حب اتكلم مع حد حت مع شركائى فى الشقة، انا بخاف اتكلم، لما حد يركز معايا وانا بتكلم بتلخبط ومعرفش اتكلم، مش بعرف اعبر عن اللى جوايا وبعيط بحس محدش فاهمنى، بتكسف اتكلم بسكت أحسن، معنديش ثقة انى لما اتكلم هقدر اتكلم كويس بحس انى دايما هقول حاجه غلط."

٣- أوجه التشابه والاختلاف بين منغصات الحياة اليومية للمرأة الأفريقية المصرية والأفريقية الوافدة اللاجئة:

ظهرت منغصات الحياة اليومية بكافة أشكالها المنغصات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والصحية والشخصية ولكن بدرجات متفاوتة وأيضا ببعض العناصر المختلفة ولكن فى الأغلب فإن كل المنغصات كانت بصورة أكبر بكثير لدى الأفارقة أكثر من المصريين وذلك لظروف العيش في بلد آخر فنجد مثلا أن هناك تشابه فى المنغصات الإقتصادية من حيث صعوبة الظروف المادية وصعوبة الحصول على الاحتياجات في ظل ظروف اجتماعية عالمية صعبة تلقى بظلالها على كافة المجتمعات مما أدى الى أزمات اقتصادية كثيرة وظهرت أغلب المشكلات متشابهة من حيث ارتفاع الأسعار وصعوبة الحصول على السلع والخدمات وقلة فرص العمل المتوفرة إلا أن الاختلاف هنا فى توفر فرص العمل الرسمية أمام المصريين فقط على الرغم من شكوى ضعف المرتبات الا ان العمل فى الوظائف الحكومية الرسمية ليس متوفرا لغير المصريين كذلك مشكلة الحصول على المعونات وتأخرها عن المواعيد المستحقة أما المشكلات الخاصة بغلاء السلع و الفواتير والخدمات فلا توجد اختلافات فيها، وفيما يخص المنغصات الاجتماعية فقد ظهرت اختلافات كثيرة فى نوعية المنغصات الاجتماعية فالمرأة المصرية تعانى من عدد من المشكلات التي تتمحور حول العلاقات الأسرية والاختلافات مع الزوج والحماة والحياة داخل بيت العائلة الى جانب مشكلة الأبناء وضغوط التربية الخاصة بهم بالإضافة إلى روتينية الحياة الزوجية وبالمقارنة مع المرأة اللاجئة والوافدة نجد أن هناك أنواع مختلفة من المنغصات الاجتماعية مثل مشكلات التكيف مع المجتمع المصرى ومشكلات فقدان الأهل والوطن ومشكلات تحمل المسئولية الكاملة وأيضا مشكلات خاصة بالتنمر والتحرش أما المشكلات المتشابهه فهى المشكلات الخاصة بتربية

الأبناءوالضغوط المرتبطة بهم، واذا انتقلنا للمنغصات البيئية فنجد ان التفاعل مع البيئة خاصه ان الحياه فى نفس الظروف والضغوط البيئية لذلك تتشابه المنغصات حول المسكن وظروفه والخدمات والامكانات المتاحة به اما الاختلاف فى طريقة السكن حيث يفضلون السكن المشترك لانخفاض سعره وهذا النمط غير موجود لدى الاسر المصرية او على الاقل داخل عينة البحث، اما فيما يخص منغصات المنطقة السكنية فنجد ان المشكلات متشابهه لان المحيط الجغرافى واحد بنفس ظروفه ومشكلاته الخاصة بالزحام والتكدس السكانى وانعدام الأمن ومشكلات المرور وتكدس الأسواق وانتشار الباعة الجالين فى الطرقات الى جانب ايضا المشكلات مع الجيران والتى وإن اختلفت نوعيتها ولكنها متواجدة ، أما فيما يخص المشكلات الصحية فقد ظهرت بنسبة أكبر لدى المرأة الأفريقية أكثر من المرأة المصرية وذلك لظروف التغذية غير السوية مما ادى إلى معاناتها من كثر من الامراض كما ان الضغوط الكثيرة ايضا تؤدى بالضرورة الى عدد من الأمراض العضوية بالإضافة إلى زيادة الأمراض النفسية بين النساء الافارقة مما عاشوه من مصاعب أثناء الرحلة وصدمات وظروف صعبة مما جعل هناك تفاوت فى المنغصات الصحية بين المرأة المرة والأفريقية ، كذلك الحال فى المنغصات الشخصية تظهر بصورة أكبر لدى المرأة الأفريقية وعند المرأة المصرية تتمحور أكثر حول الشكل والملامح وتجميلها لتساير الموضة أما عند المرأة الأفريقية تدور حول أساسيات التعامل والثقة بالنفس وفقدان الثقة والتواصل مع الآخرين مما يوضح التفاوت الكبير فى المنغصات الشخصية بين المصريات والأفارقة.

٤- اليات مواجهة منغصات الحياة اليومية للمرأة:

تباينت آراء عينة البحث تجاه المنغصات التي يتعرضون لها وكيفية مواجهتها ما بين نظرة الرضا والتمسك بقضاء الله وقدره على اعتبار ان الانسان لابد ان يتحلى بالإيمان والصبر على الأقدار المكتوبة مسبقا وأن يكون دائم الحمد والشكر وكانت بنسبة ٥٠% من عينة النساء المصريات وقد مثل حوالى ٢٠% منهم من يحاولون البحث عن بدائل أفضل من خلال أن الإنسان لابد أن لا يخضع لظروفه ولابد أن يسعى لتغيير واقعه لما هو أفضل من خلال البحث عن بدائل وطرق أفضل للحياة بينما ظهر منهم بنسبة ١٠% من يرون أنه لا يوجد اى امل لان الحياه لن تتغير بل العكس ظروف الواقع المحيط كلها تسير نحو الاسوأ ولن تتغير حياتهم وتغلبت عليهم النظره التشائميه للواقع والمستقبل أيضا." الحمد لله نا راضي بنصيبي كله مكتوب عند ربنا احنا مالناش فى نفسنا حاجة وربنا برضوا بيسترها وبتدبر، لام الواحد ميستسلمش لان الدنيا مبترحمش يدور على شغل تانى او يعمل اى تجاره او كده تحسن منه ومن عياله، انا اتطلقت عشان مكنتش مرتاحه ليه اسيب نفسي مع واحد مش قادره اعيش معاه عشان خايفه من كلام الناس وهيقولوا ايه الواحد لازم يشترى راحته وميكملش مع وهو مش مرتاح، مفيش حاجه هتتغير زمان كات الناس مرتاحة عند دلوقتى لكن زمانا ده مفيهوش راحة ومفيش حاجه هتتغير كل يوم أسوأ من اللى بعده".

أما آليات المواجهة للمرأة الأفريقية فنجد أن المرأة اللاجئة بنسبة ٦٠% لديها نظرة متفائلة وترى أنه كل هذه المشكلات سوف تحل وسوف يأتي الفرج من المفوضية وأنه لابد ان يأتي يوم و تنظر لهم بعين العطف وتمكنهم من السفر خارج البلاد إلى أى دولة أوروبية أو الى الولايات المتحدة الأمريكية كى يبدأ فصل جديد من حياتهم يأتي بالأمل والمستقبل الواعد وربما تأتى هذه النظرة المتفائلة نتيجة للمصاعب الكثيرة التي واجهتهم أثناء رحلتهم وأنهم مهما صادفوا فى مصر من مصاعب فلن تكون مثل ما شاهدوه من قبل وأن الأمل يأتى له من تجارب أصدقاء لهم استطاعوا أن يسافروا و تبدلت حياتهم على الرغم أن هذا قد يمر عليه عدد كبير من السنوات إلا أنهم لن يفقدوا الأمل ولذلك فهم يواجهوا هذه المتاعب بالصبر، وأوضحت العينة بنسبة ٤٠% أنهم مستسلمين لحياتهم الحالية فى مصر والتى فى ظاهرها مؤقته ولكنهم يرون أنه فى حقيقتها سوف تكون أبدية ولا يوجد هناك أى أمل فى أى تغيير وستظل المتاعب تتكرر بصفة يومية وانهم برضاء الله وقضائه راضيين." ما في انسان بيده شيء قضاء عند الله مكتوب نشوف كل المصاعب دى فى حياتنا لكن الحمد لله راضين ربنا اكيد هيعوضنا، كل الناس تعبانه المصريين زينا بالظبط واللى بيسرى على الكل بيسرى عليا يعنى هنعمل ايه الحمد لله، بقول لحمد لله وأرضى بنصيبى لانى مهما عملت مفيش حاجه هتتغير وربنا خلقنا عشان نتعب، دينا بنعافر فى الدنيا لحد ما ربنا يكرمنا بالسفر، بصبر نفسي انى هسافر زى اللى سافروا قبلى انا عايشه عشان الامل ده، بحاول اتعايش وأحس انى مصرية وبقول للناس انا من اسوان لانى مش حاسه ان فى حاجه هتتغير".

أما آليات المواجهة الخاصة بالمرأة الوافدة فلم تختلف كثيرا حيث كانت بنسبة ٧٠% لديهم أمل فى تحسين حياتهم ومواجهة التحديات التى تقف عقبات في طريقهم متمسكين بالأمل على اعتبار أن الدنيا مليئة بالمصاعب فى اى مكان مهما كان هذا المكان، ولكنها تختلف في نوعيتها ودرجتها، وبنسبة ٣٠% جاء آليات مواجهه محددة فى الاستسلام لما سوف يكتبه القدر المستقبل فى علم الغيب والإنسان لابد أن يواجه كل المصاعب التى يراها فى حياته بالاستسلام والرضا." الحمد لله احنا عايشين هنا وما حاسه بفرق بين هنا وبلدى كل مكان فيهو الحلو والوحش والصعوبات دى فى كل حته لازم نقول الحمد لله ونعي حياتنا زى ما ربنا كاتبها واكيد هنلاقى الدنيا أحسن، كل شيء أصبح صعب المصاريف والعيال والعيشة كلها وادنا عايشين والحمد لله، ما فى حاجه هتتغير الحياة كلها صعوبات ما فى شى هيرخص كل يوم فى زيادات والحمد لله على كل حال".

ويتضح من آليات المواجهة هنا أن المرأة الأفريقية سواء اللاجئة أو الوافدة لديها نسبة عالية جدا من الأمل فى تحسن حياتها للأفضل وهذه النتيجة ربما كانت مفاجئة لأننى كنت أتوقع أن أصحاب المعاناة الأكبر سوف يكونوا فاقدين الأمل أكثر من غيرهم ولكن هم الأكثر تمسكا بالحياة وتفائل بتغيير الحال للأفضل ربما يعود هذا الى كثرة المصاعب التي واجهتهم ووصلوا من خلالها الى القاهرة التى تعتبر بصيص أمل وبداية طريق ونقطة عبور له نحو مكان آخر حينما يصلوا إليه

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

سوف يشعرون بانتهاء رحلتهم، والمرأة الوافدة أيضا لديها حلول للأزمات التي تقتنع أنها موجودة فى كل مكان ويجب على الإنسان أن يتعايش معها، أما المرأة المصرية كانت النسبة الغالبة تتسم بالاستسلام والخضوع للقضاء وأنه لا يجب محاربة القدر والنسبة الأقل هي التي رأت أنه لابد للإنسان أن يحارب من أجل التغيير.

الخاتمة:

أظهرت الدراسة ان منغصات الحياة اليومية كما حددتها المرأة هى المشكلات والأحداث والأفكار التى تسيطر عليها أو التى تنتابها بين الحين والآخر وتمثل عائقا بينها وبين السعادة أو العيش بصورة طبيعية دون الإحساس بالضيق والألم والفشل وعدم الإنجاز، وهذه المنغصات تتفاوت فى قوتها فقد تكون هناك أشياء تمثل منغصات كبرى لإحداهن بينما لا تمثل مشكلة لامرأة أخرى وبالتالى فهى تتسم بالنسبية من امرأة لأخرى، مجموعة متنوعة من المنغصات لدى أفراد العينة منها المنغصات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والشخصية إلا أنها اختلفت في درجتها ما بين المرأة المصرية وغيرها من المنتمين للدول الأفريقية المختلفة ولكن بصفة عامه تعانى المرأة الافريقية من كافة المنغصات بصورة أكبر عنها من المرأة المصرية سواء المنغصات الاقتصادية أو المنغصات الاجتماعية ويعود هذا إلى أن المرأة الافريقية تعيش بعيدا عن موطنها الأصلى الذى قد تشتاق فيه لعلاقات القرابه ورؤية العائلة والموطن الأصلى كما يظهر أيضا فى صورة صعوبة التكيف مع المجتمع المحيط والمشكلات الكثيرة التي قد تظهر بسبب الاختلافات الثقافية واللغوية والعرقية واختلاف الملامح الفيزيقية أيضا التى تجعلهم متمايزين مما قد يشعرهم بعدم الارتياح فى المعاملات اليومية ولذلك تظهرالمنغصات الإجتماعية لدى المرأة الأفريقية بكثرة، أيضا بسبب عدم توافر العمل المناسب وقلة الكسب والدخل الدائم بالاضافة لان الكثيرين منهم قد لا يحصلون على معونات مادية ثابته مما يعرضهم للعوز والحاجه بشكل مستمر لذلك ترتفع المنغصات الاقتصادية لديهم بصورة أكبر، كما ظهرت أيضا التفاوت الواضح فى المنغصات الصحية حيث شكلت المرأة الأفريقية نسبة أعلى من المرأة المصرية وذلك لأسباب صعوبة الحصول على الرعاية الصحية صعوبات التغذية للمرأة والطفل، كما سجلت أيضا المرأة الأفريقية معدل أعلى فى المنغصات الشخصية لأسباب عديده منها صعوبه الصدمات التى تعرضت لها والمشكلات التى واجهتها فى موطنها الأصلى مما جعلها أكثر رهبه وخوف وولد لديها صعوبات فى الكلام والقدرة على التعبير والقلق والاكتئاب الى جانب أمراض نفسية كثيرة أما المرأة المصرية ارتبطت المنغصات الشخصية لديها بعوامل شكلية لكنها تمثل لها مصاعب كثيرة ارتبطت بتغيير الشكل والرغبة فى الكمال والوصول الى الصورة المثالية التى تظهر عليها الفتيات فى وسائل الاعلام حتى وان ظهرت بعض المنغصات المرتبطة بالقلق والخوف من المستقبل ولكن المنغصات المرتبطة بالشكل كانت بصورة أكبر، أما عن آليات مواجهة المرأة لهذه المنغصات فقد اتسمت بالقدرة على المواجهة وأن محاربتها

تتم بالأمل والتمسك بما هو قادم انه سيكون حتما الأفضل وبنسبة أقل كانت نسبة الاحباط بعدم حدوث أى تغييرات ولا توجد لديهم مواجهة بل هو نوع من الاستسلام والخضوع لمحركات القدر، وقد اتفقت الدراسة مع الأطر والرؤى النظرية التى تؤكد على أن الاقتراب من عالم الحياة اليومية يعج بتفاصيل حياتية لا نراها إلا بدراستها عن قرب والانغماس في تفاصيلها، كما اتفقت أيضا مع النظريات الايكولوجية التى أحداث الحياة اليومية تأتى فى إطار تفاعل الإنسان مع إطار زمانى ومكانى يفرض عليه نفس القيود وقد ظهر هذا من خلال القيود الذي فرضها الحيز الجغرافي المتمثل فى مجتمع البحث وهو حى بولاق الدكرور الذى فرض نفس المنغصات الاقتصادية والاجتماعية مع استحداث بعض العناصر عليها مثل التنمر والتحرش فى المنغصات الاجتماعية على سبيل المثال وهو ما يؤكد على أهمية العامل الثقافي في التعاطي مع الجوانب الايكولوجية فكل شخص يؤثر ويتأثر بالعوامل الايكولوجية تبعا لثقافته لذلك نجد استحداث عناصر مختلفة في المشكلات الاجتماعية اتفاق نتائج هذه الدراسة مع الأطر النظرية التي تم تحديدها لها.

مراجع الدراسة:

أولا: المراجع العربية:

أحمد زايد وسميحة نصر، العنف فى الحياة اليومية، ط١، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٢.

ارثر ايزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة وفاء ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

النابغة فتحي محمد، النموذج السببي للعلاقة بين منغصات الحياة اليومية وتقييم الأداء الحكومي والانتماء للوطن لدي عينة من شباب الجامعة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مج٢٨، ع١٠١، اكتوبر ٢٠١٨م.

انتوني جيدنز. (٢٠٠٦). مقدمة نقدية في علم الاجتماع: ترجمة أحمد زايد وآخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: كلية الآداب، جامعة القاهرة.

زايد، أحمد. (١٩٨٤). علم الاجتماع: الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، القاهرة: مكتبة النصر

سليمان سالم شميط.(٢٠١٥) . الضغوط البيئية وعلاقتها بأشكال الانتماء في المجتمعات البدوية. ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

السيد حافظ الأسود. (١٩٩١). المدخل الرمزي لدراسة المجتمع، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، عدد ١٤، ص ٣١٩-٣٥٢.

عادل محمود المنشاوي. (٢٠٠٩). الانتماء وعلاقته بفعالية الذات، وإدراك المواقف الحياتية الضاغطة لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بالإسكندرية، مجلد ١٩ ،ع٣،١١٠-١٨٩.

عالية عبد العال، أغاني الفيديو كليب وانعكاساتها على الحياة اليومية للشباب المصري، المجلة العربية لعلم الاجتماع العولمة والمجتمع العربى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨.

عبد الجواد، مصطفى خلف. (٢٠٠٢). قراءات معاصرة فى نظرية علم الاجتماع، القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب . جامعة القاهرة.

علي عسكر. (٢٠٠٠). ضغوط الحياة واساليب مواجهتها، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط٢.

عنان محمد علي، ملامح تغير علاقات الحياة اليومية دراسة ميدانية ببعض احياء القاهرة التاريخية، حوليات اداب عين شمس، مج٣٩ ، اكتوبر–ديسمبر ٢٠١١م .

فكري محمد العتر ونبوية عبد العزيز شاهين، منغصات الحياة اليومية والرفض الوالدي المدرك في مقابل القبول لدى الأطفال والمراهقين سكان التجمعات حدية التحضر، أعمال مؤتمر البحث العلمي الاجتماعي وقضايا التنمية في مصر – رؤى بحثية جديدة، كلية الآداب جامعة القاهرة، ديسمبر ٢٠١٣.

فكري محمد العتر، منغصات الحياة اليومية لدى المراهقين المواطنين والعرب المقيمين في إمارة أبو ظبي، مجلة دراسات عربية، مج٨، ع٤ ، اكتوبر ٢٠٠٩م .

كرستين شكري شفيق، منغصات الحياة اليومية لدي المراة المعيلة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، مج٤، ع٩١ ،٢٠٢٠م.

لطفي، طلعت والزيات، كمال. (١٩٩٩). النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع، القاهرة، دار غريب للطباعة.

النابغة فتحي محمد، النموذج السببي للعلاقة بين منغصات الحياة اليومية وتقييم الأداء الحكومي والانتماء للوطن لدي عينة من شباب الجامعة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مج٢٨، ع١٠١، اكتوبر ٢٠١٨م.

نهى عسل، مظاهر الحداثة الحياة اليومية أطروحة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

هبه السيد عبد العظيم. (٢٠١٣). الانتماء وعلاقته بجودة الحياة المدركة لدي عينة من الراشدين. ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة بنها.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Campisi, J., Bynog, P., McGehee, H., Oakland, J. C., Quirk, S., Taga, C., & Taylor, M. (2012). Facebook, stress, and incidence of upper respiratory infection in undergraduate college students. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, *15*(12), 675-681.

-Cooper, C., & Denner, J. (1998). Theories linking culture and psychology: universal and community - specific processes. ***Annual Review of Psychology***, 49, 559- 584.

Del Giudice, M., Buck, C. L., Chaby, L. E., Gormally, B. M., Taff, C. C., Thawley, C. J., ... & Wada, H. (2018). What is stress? A systems perspective. *Integrative and Comparative Biology*, *58*(6), 1019-1032.

Hockenbury, D. H., & Hockenbury, S. E. (1997). *Macintosh Computerized Study Guide T/a Psychology 1/E*. Worth Pub.

Holm, J. E., & Holroyd, K. A. (1992). The daily hassles scale (revised): Does it measure stress or symptoms? *Behavioral assessment*.

Kanner, A. D., Coyne, J. C., Schaefer, C., & Lazarus, R. S. (1981). Comparison of two modes of stress measurement: Daily hassles and uplifts versus major life events. *Journal of behavioral medicine*, *4*(1), 1-39.

Kaplan, R. M., Sallis Jr, J. F., & Patterson, T. L. (1993). *Health and human behavior*. Mcgraw-Hill Book Company.

Lazarus, R. S. (1993). From psychological stress to the emotions: a history of changing outlooks.

Sh, R., & Dastoorpoor, M. (2014). Vesali Azar Shorbeyani S, Saiepour N, Beigi Z, Nejat S. The Survey of quality of life and its related factors in female-headed households supported by Tehran Municipality, Ddistrict 9. *Iran J Epidemiol*, *10*(2), 48-55.

Turner, B. S. (2006). *The Cambridge dictionary of sociology*.
Wheaton, B., Young, M., Montazer, S., & Stuart-Lahman, K. (2013). Social stress in the twenty-first century. In *Handbook of the sociology of mental health* (pp. 299-323). Springer, Dordrecht.